الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

# النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518-1830)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- شريف شهيرة.

| مقدمة أمام لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| اسم ولقب الأستاذ | المؤسسة الجامعية | الصفة |
| د/ قاصري السعيد | جامعة محمد بوضياف - مسيلة | رئيسا |
| د/ عاشور قويدر | جامعة محمد بوضياف - مسيلة | مشرفا ومقررا |
| د/ شريف حسين | جامعة محمد بوضياف - مسيلة | ممتحنا |

السنة الجامعية

2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل، في البداية أتقدم بشكري الجزيل عرفانا وتقديرا للأستاذ الفاضل المشرف "عاشور قويدر" لما أمدني به من نصائح أنارت لي دربي ومكنتني من إنجاز هذا البحث، كما لا يفوتني في هذا المقام أن أوجه شكري إلى أختي سميرة على ما فعلته من أجلي وصبرها علي أثناء كتابة المذكرة، كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في دعمي في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

شهيرة

# الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا... والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من حملتني وهنا على وهن وسقتني عذب الحنان إلى التي باركتني بدعواتها وسهرت من أجلي الليالي شطر روحي ومنبع وجودي "أمي الحبيبة" {فتيحة} شكرا لكي على ما فعلته من أجلي أحبك.

إلى رمز الصمود والجهاد إلى من علمني أن الدنيا كفاح وتحدي وأن العلم سلاح من لا سلاح له، إلى صاحب الصدر الرحب الذي أمدني بسخاء وكرس حياته من أجل تعليمي، إلى من بث في روح الصبر والعطاء وبث في مكارم الأخلاق إليك أنت "أبي الغالي" {فرحات} فشكرا على كل ما فعلته ولازلت تفعله من أجلي... شكرا لكما والداي أطال الله في عمركما إن شاء الله.

إلى كل من يعز علي أخواتي وإخوتي : سميرة، رزيقة، إكرام، مبروك، حمزة، أحمد.

إلى كل زميلاتي.

**قائمة المختصرات :**

تر : ترجمة

م : ميلادي

هـ : الهجري

ج : الجزء

ط : الطبعة

ص : الصفحة

ص ص : تعدد الصفحات

د.م : دون مكان النشر

# المقـــــــــدمة

ارتبط اسم الجزائر بالدولة العثمانية منذ سنة 1518م بعدما ألحقت رسميا بإسطنبول، وبموجب ذلك تم تعيين خير الدين كأول حاكم عثماني للجزائر، وبذلك شكلت مرحلة التواجد العثماني في الجزائر والتي فاقت ثلاث قرون مرحلة تاريخية هامة لما حملته من أحداث وتطورات في مختلف الجوانب وبخاصة الجانب الاقتصادي، ولقد ساعد على ذلك تعدد الفئات الاجتماعية ولاسيما وأن كل فئة من هذه الفئات اختصت في نشاط اقتصادي معين.

## 1- أسباب اختيار الموضوع:

- ✓ إن اختيار موضوع "النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني" ليكون موضوع مذكرة التخرج كانت وراءه أسباب ذاتية وهي تتعلق ب:
- ✓ ميولي الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية وخاصة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي للمجتمع الجزائري.
- ✓ الرغبة في توسيع الحقل المعرفي الشخصي في هذا المجال.

أما بخصوص الأسباب الموضوعية فهي تتمثل أساسا في:

الرغبة في التعرف على العناصر المكونة للمجتمع الجزائري وكيف كانت علاقاتها بالسلطة الحاكمة، ضف إلى ذلك الرغبة في معرفة طبيعة النشاط الاقتصادي الذي كانت تمارسه هذه الفئات الاجتماعية.

## 2- إشكالية الموضوع:

لقد ارتأيت في معالجتي لهذا الموضوع إلى صياغة إشكالية رئيسية تتمحور حول: كيف كان واقع النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني؟ والذي تفرعت عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- ما طبيعة الحكم العثماني في الجزائر؟ وما هي دوافعه ومراحله؟
- ما هي الفئات المكونة للمجتمع الجزائري؟ وكيف كان الواقع الصحي للجزائر في هذه الفترة؟
- ما هي آليات تفاعل المجتمع الجزائري في مجال النشاط الاقتصادي؟
- ما طبيعة المبادلات التجارية للجزائر داخليا وخارجيا؟ وما مصادر الدخل للخزينة الجزائرية؟

## 3- أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى طبيعة الموضوع والذي يندرج ضمن مواضيع التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والذي هو بحاجة إلى البحث والتمحيص.

## 4- منهج البحث:

اعتمدت في كتابة بحثي هذا على المنهج التاريخي الضروري لسرد الأحداث وفق تسلسل زمني موظفة أيضا المنهج الوصفي المناسب لوصف الأحداث والوقائع ونقلها كما وردت من خلال المصادر والمراجع، ثم تحليل مضامينها ونقدها وصولا إلى بلورت أفكارها وما يتوافق والدراسات الاقتصادية والاجتماعية.

## 5- هيكل الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية ارتأيت إلى وضع الخطة التالية: المقدمة التي عرفت فيها بالموضوع ثم الفصل التمهيدي وهو عبارة عن مدخل للموضوع يبدأ بدوافع التواجد العثماني بالجزائر ثم دخول الإخوة بربروس للجزائر وإلحاقها بالدولة العثمانية ثم تطور النظام السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني عبر مراحله المختلفة، أما الفصل الأول فقد تناولت فيه تركيبة المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني ويندرج تحته ثلاثة مباحث فالمبحث الأول: سكان المدن والمبحث الثاني: سكان الريف والمبحث الثالث: الأوضاع الصحية، أما الفصل الثاني فكان بعنوان الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني ويندرج تحته ثلاثة مباحث حيث يتناول المبحث الأول: الزراعة في الجزائر خلال العهد العثماني والمبحث الثاني: الصناعة في الجزائر خلال العهد العثماني والمبحث الثالث : التجارة في الجزائر خلال العهد العثماني، وقد اعتمدت

في دراستي لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع منها المرآة لحمدان خوجة الذي استفدت منه في ذكر الفئات الاجتماعية، ومذكرات الشريف الزهار لأحمد الشريف الزهار التي خدمني خاصة في جانب الأوضاع الصحية والكوارث الطبيعية، كما اعتمدت على مصادر أجنبية مثل: سيمون بفايفر ووليام شالر وج.أو. هابنسترايت الذين تطرقوا في كتاباتهم إلى فئات المجتمع الجزائري ونشاطها الاقتصادي، أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدت على كتب ناصر الدين سعيدوني كثيرا في دراستي بحكم تطرقه في كل كتبه إلى الجانب الاجتماعي والاقتصادي، وهذه الكتب هي: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، وورقات جزائرية، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، وكذا كتب أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته وكتاب نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م اللذين تطرق فيهما إلى تفاعل المجتمع الجزائري في المجال الاقتصادي، وأيضا كتاب التجارة الخارجية للشرق الجزائري لمحمد العربي الزبيري والذي تطرق فيه بالتفصيل للتجارة الخارجية للجزائر، وقد ختمت دراستي بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها، كما ألحقت بالبحث ملاحق وذلك لاستكمال الصورة العامة للموضوع.

من أهم الصعوبات التي واجهتني هي: أن موضوع دراستي هو موضوع واسع جدا ومتشعب، وفي المقابل فإن البحث محدد لعدد صفحاته لذا لم أستطع الإحاطة بكل جوانبه، وأيضا عدم تمكني من اللغة الأجنبية حال دون اطلاعي على المصادر الأجنبية.

# الفصل التمهيدي

# التواجد العثماني في الجزائر

## 1- دوافع التواجد العثماني بالجزائر:

كانت محاولات وغزوات الإسبان ضد الجزائر من بين الأسباب المباشرة التي مهدت لاستقرار الحكم العثماني بالجزائر، فقد كان سقوط غرناطة في يد الإسبان يوم 2 جانفي 1492م بدء مرحلة جديدة في برنامج التوسع الاسباني، فقد خشي الكاردينال خمينيس المشهور بتعصبه الديني من أن يكون سقوط غرناطة وفرار فلول العرب والمسلمين من الأندلس إيذانا بتوقف الهجومات ضد العرب والمسلمين، لذلك أثار مخاوف إليزابيلا من المسلمين الذين فروا إلى المغرب والجزائر وتونس، فاستجابت الملكة إليزابيلا بسرعة إلى نصائح الكاردينال خمينيس فكلفت فورا حاكم القلعة الأندلسية بمهمة التجسس على مملكة تلمسان التي قررت أن تكون أول أهدافها، ولكن الملكة إليزابيلا توفيت سنة 1504م فتوقفت هذه المهمة مؤقتا [1]، إلا أن طموحات الكاردينال خمينيس لم تتوقف حيث واصل تنفيذ هذه المهمة بشن غارات على أهم سواحل شمال إفريقيا بداية بالمرسى الكبير الذي وصله الأسطول الاسباني يوم 11 سبتمبر 1505م بقيادة دون رايموندي قرطبة بجيش قوامه خمسة آلاف رجل[2]، وبعد مرور ثلاثة أعوام على أخذ المرسى الكبير توجه الكاردينال فرانسيسكو خمينيس لغزو وهران بجيش بحري عظيم يقوده

---

[1] – مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص 19-20.

[2]– أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص86.

بيدرونافارو، وقد تمكن من الاستيلاء على المدينة بسهولة[1] وذلك يوم الجمعة 8 ماي 1509م وفي عام 1510م أبحر الكونت بيدرونافارو في اتجاه بجاية ومعه أربعة عشر سفينة كبيرة محملة بالجنود، وتمكنوا من احتلالها[2] .

وتم احتلال مستغانم في سنة 1511م والجزر الواقعة في الجزائر العاصمة فتحصنوا بموانئها، ولم يستطيعوا التوغل داخل مدنها، وعاشوا يحاصرون فيها السكان الجزائريين حصارا دائما، وأمام هذا الوضع المزري لم يجد سكان الجزائر وسيلة إلا الاستنجاد بالإخوة الأتراك المسلمين عروج وخير الدين وإسحاق وإلياس نظرا للروابط الدينية المشتركة [3] .

## 2-دخول الإخوة بربروس للجزائر وإلحاقها بالدولة العثمانية:

الإخوة بربروس أبناء يعقوب أكبرهم إسحاق ويليه عروج ثم خضر وأصغرهم إلياس، وقد عمل الإخوة الأربعة في التجارة[4]، وقد وضع هؤلاء الاخوة أنفسهم تحت خدمة سلطان اسطنبول، حيث كانوا يقومون بحملات جريئة على شواطئ اسبانيا قصد

---

[1]- سالم بوتدارة، تاريخ شمال إفريقيا من خلال كتابات مارمول كربخال والحسن الوزان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف: حنيفي هلايلي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس،الجزائر، 2010-2011، ص67.

[2]- كربخال مارمول، إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1984، ص377.

[3]- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، القبة- الجزائر، 2002، ص 88.

[4]-عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1989، ص27-28.

مساعدة مسلمي الأندلس على الهروب من هذه الجزيرة جاعلين من الجهاد البحري حرفة لهم[1].

شكل العلماء والأعيان من أهل بجاية وفدا قابل عروج، وناشده لإنقاذ بجاية من قبضة الإسبان[2] وفعلا التحق عروج وأخوه خير الدين ببجاية عام 1512م، حيث دبروا خطة لطردهم، لكن عروج لم ينجح بعد حصار بري وبحري دام أسبوعا شاركت فيه القوات الجزائرية والعثمانية، وفقد عروج ذراعه الأيسر إثر المعركة التي دارت بينهم، ولكنه لم يفشل وكرر مهاجمة الإسبان سنة 1514م مستعينا بالسكان البجاويين وجنوده الأتراك[3]، غير أن الحملة فشلت كسابقتها، ولجأ عروج بعد ذلك إلى جيجل، حيث قام بطرد الجنويين منها، واستقر بها في حماية أهلها، وفي سنة 1515م تحرك عروج لتنفيذ محاولته الثالثة من أجل تحرير بجاية لكنها فشلت[4].

أما بالنسبة للجزائر فقد صمم أحمد بن القاضي على إخراج الإسبان من قلعة البانيون، ولكنه لم يتمكن من ذلك لأن القلعة بنيت فوق جزيرة صخرية تبعد عن الجزائر حوالي 300م وقد مكنت الإسبان من التحكم في المدينة، علاوة على ذلك فقد فرضوا

---

(1)– كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007 ، ص26.

(2)– بسام العسلي، خير الدين بربروس (والجهاد في البحر) 1470–1547، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986، ص85.

(3)– نقولاي أفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية، تر: يوسف عطا الله، ط2، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ص119–120.

(4)– بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص 89–91.

على سكان المدينة تقديم ضرائب نقدية وعينية أرهقت الجزائريين، وقد كان سالم التومي يتولى إدارة الجزائر، وبعد قيام الثورة ضده استنجد بالإسبان، حيث رفض سكان الجزائر التجاؤه إلى الإسبان، وبغية التخلص من الإسبان استنجدوا بعروج وطلبوا منه المساعدة فوافق عروج على ذلك ودخل بقواته إلى الجزائر سنة 1516م، وبدأ عروج في قصف القلعة لمدة عشرين يوما دون أن يترك عليها أي أثر[1]، غير أن الأقوات قد نفذت من أيدي من كانوا بالحصن من الجنود، إذ لم تعد المؤن تصل إليهم، وعندئذ قام حاكم الحصن مارتين فاركاس بإعلام الملك وعندما طلب منه بربروس الاستسلام رفض، عندها قام بربروس بمهاجمته، وقتل مارتين، وتم الاستيلاء على الحصن[2].

وفي نهاية سنة 1517م توجه عروج برا إلى تلمسان ملبيا نداء أهلها[3]، عندها أسرع أبو حمو للاستنجاد بالإسبان ضد الأتراك، فأعانوه وحاصروا معه تلمسان سنة 1518م وكان من حسن حظه أن تأخر المدد عن عروج، فاضطر للانسحاب من العاصمة الزيانية إلى وادي المالح، وفيه تقاتل مع الإسبان حتى استشهد[4]، بعد ذلك اعترف سكان مدينة الجزائر بخير الدين كخليفة لأخيه ورئيسا للمدينة، فأرسل خير الدين حينئذ مبعوثا إلى السلطان العثماني سليم (1512-1520م) موضحا له ميزات الجزائر كقاعدة إسلامية أمامية للقتال ضد الكفار وطالبا منه المساعدة، فأرسل له السلطان سليم ألفين

---

(1)- عزيز سامح، المرجع السابق، ص ص50 -52.

(2)- كربخال مارمول، المصدر السابق، ص364.

(3)- عمار عمورة، المرجع السابق، ص91.

(4)- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1965، ص222.

من الانكشاريين الأتراك وأصدر مرسوما حدد بموجبه مدينة الجزائر كإيالة للدولة العثمانية وأعطى الإذن لخير الدين ليصدر نقودا للتعامل في المقاطعة الجديدة، وتلقى خير الدين من مبعوث السلطان فرمان تعيين بايلر باي الجزائر وقائدا للأوجاق ونائب السلطان والعامل بإسم الباديشان، وبهذه الطريقة تكونت إيالة الجزائر[1].

## 3- تطور النظام السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني:

### 3-1 مراحل الحكم العثماني في الجزائر:

مرت مراحل الحكم العثماني بالجزائر بأربع فترات مختلفة، وكل مرحلة تميزت بأسلوب معين في تسيير شؤون البلاد، وتتمثل هذه المراحل أو العصور في:

#### 3-1-1 عصر البايلر بايات (أمير الأمراء) 1518م-1587م:

هذا العصر أزهى عصور الحكم التركي في الجزائر، حيث ازدهرت البلاد في هذه الفترة من النواحي التعليمية والاقتصادية والعمرانية، كما تميزت هذه المرحلة بحقائق تمثلت فيما يلي:

- دام عهد البايلربايات مدة 70سنة.
- يأتي قرار تعيين الحاكم في الجزائر من طرف السلطان العثماني.

[1]- وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص45.

- كانت السلطة بيد رياس البحر أو جنود البحرية.
- تحرير برج الفنار عام 1529م من الإسبان، وتحرير بجاية من الاحتلال الاسباني عام 1555م، وإنهاء الوجود الاسباني في تونس سنة 1574م[1].

### 3-1-2 عصر الباشوات 1587م-1659م:

أبطلت الدولة العثمانية منصب بايلر باي إفريقية، وأنشأت مكانه وظيفة باشا بالجزائر وبتونس وطرابلس الغرب، وجعلت مدة حكم الباشا بثلاث سنوات[2] ولهذا يسميهم المؤرخون بباشوات ذي ثلاث سنوات[3]، ودام عصر الباشوات من 1587م إلى 1659م، وكان يشارك الباشا في نفوذه الأوجاق، وأول الباشوات دالي أحمد باشا وجملتهم ستة وثلاثون، وآخر الباشوات إبراهيم باشا، ولما حاول هذا الباشا أن يستولي على المنحة التي كان السلطان يرسلها كل عام لإعانة الأسطول الجزائري ثار عليه ديوان الانكشارية، وقرروا أن يقوم الآغا وهو أمير الجند مقامه، ولما طلبوا من السلطان المصادقة على هذا النظام الجديد رضي بذلك على شرط أن الديوان هو الذي يدفع النفقات العسكرية[4].

---

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 57-58.

[2]- نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 112.

[3]- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تر: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص34.

[4] - نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص112-113.

### 3-1-3 عصر الأغوات (1659م-1671م):

كانت فترة حكم الأغوات قصيرة ومليئة بالفتن والمؤامرات ضد حكام الأغوات بسبب انعدام قدرتهم على ضبط شؤون البلاد، وعدم توفر الأمن الداخلي بها، وذلك بعد اغتيال آخر آغا سنة 1671م، حيث ألغي نظام حكم الأغوات بمقتضى فرمان الديوان، وجاء بعده نظام جديد عرف بنظام الدايات[1].

### 3-1-4 عصر الدايات (1671م-1830م):

في هذه المرحلة أصبح الداي يعين مدى الحياة بناءا على اقتراح من الديوان العالي وتعيين رسمي من السلطان العثماني، حيث تميز هذا العهد بما يلي:

- تحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسيحية المناهضة للإسلام إلى رجال يبحثون عن الغنائم لأنفسهم وللحكام.
- تمكن حكام الجزائر في هذه المرحلة الأخيرة من القضاء نهائيا على الوجود الاسباني في الجزائر وخاصة في سنة 1792م حيث تمكن قادة الجزائر من طرد الجيش الاسباني من وهران والمرسى الكبير[2].

[1]- يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1999، ص 290.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 60-62.

- كان جزءا كبيرا من موارد الخزينة الجزائرية من أرباح الجهاد البحري بالإضافة إلى الضرائب التي كانت تفرض على الأهالي، إذ أن الدولة لم تكن تهتم كثيرا بالموارد الأخرى زراعية كانت أم صناعية[1].

- أما الموظفون الذين كانوا يديرون أعمال الإيالة فهم على طبقتين: الطبقة الأولى تضم الداي والموظفين وهم:

-**الخزناجي:** وهو المختص بالإشراف على الخزينة وإيداع مصادر دخل الدولة بشكل نقود ومقتنيات ثمينة يساعده كاتب الدولة وأمين السكة، فضلا عن أجير من اليهود أحداهما يدعى العيار والثاني الوزان.

-**بيت المالجي:** وهو المشرف على مصلحة الأملاك وصيانة المقابر والثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها أو استعبادهم، أو في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم، يعاونه في تلك المهمة وكيل وكاتبان يعرفان باسم العدول.

-**خوجة الخيل:** وهو الموظف الذي يدير أملاك البايلك، ويشرف على مواشي الدولة التي يقدمها الأهالي كضرائب عينية تفرض عليهم.

-**وكيل الخرج:** الموظف المسؤول عن مراقبة النشاط البحري، وأعمال الترسانة وتوزيع الغنائم.

[1]- شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1977، ص 106.

-**آغا العرب:** قائد فرقة الانكشارية وفرسان المخزن الصبايحية المعسكرين خارج مدينة الجزائر.

أما الطبقة الثانية من الموظفين فقد شملت المساعدين مثل: كتاب الدولة وموظفي الخدمات الاقتصادية والاجتماعية ورجال حفظ الأمن [1].

## 3-2 التقسيم الإداري للجزائر في العهد العثماني:

-**دار السلطان:** وهي عبارة عن مقاطعة إدارية، ويدخل ضمن هذه المقاطعة خمس مدن وهي: الجزائر العاصمة، البليدة، القليعة، شرشال، دلس[2]، وفيها يقيم الداي وأعضاء حكومته.

-**بايلك التيطري:** عاصمته المدية، وكان البايلك مقسما إلى أربع قيادات هي: قيادة الظهراوية، قيادة تل القبلة، قيادة الديرة أو سور الغزلان- قيادة الجنوب.

[1]- مؤيد محمود حمد المشهداني، "أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 16، جامعة تكريت ، العراق، نيسان 2013، ص 419- 420.

[2]- محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 35.

-**بايلك الغرب:** وكانت عاصمته معسكر ثم بعد فتح مدينة وهران عام 1792م أصبحت عاصمة البايلك، وينقسم إلى ثلاث قيادات هي: آغا الدوايـر- آغا الزمالة- خليفة الباي[1].

- **بايلك الشرق 1567:** عاصمته قسنطينة، وهو الأكبر مساحة يمتد غربا حتى بلاد القبائل وجنوبا حتى الصحراء وشرقا حتى الحدود التونسية[2].

ارتبط التواجد العثماني في الجزائر بسلسلة الحملات الاسبانية على السواحل الجزائرية، حيث أنه عندما ضاق أهالي الجزائر من ضغط الإسبان واضطهادهم استنجدوا بالإخوة بربروس لإنقاذهم وتحرير بلادهم، وبذلك نجح الإخوة في تحرير البلاد، وبعد استشهاد عروج تولى أخوه خير الدين زمام الأمور، وقام بالدخول تحت طاعة السلطان العثماني سليم الأول بعدما أمده بالمعونة، وبهذه الطريقة انظمت الجزائر لدولة العثمانية، والتي تعاقبت فيها عدة أنظمة سياسية عبر فترات تاريخية محددة.

[1]- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2003، ص ص 115-117.

[2]- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، شركة الأمة، الجزائر، 2013، ص 418.

# الفصل الأول

# تركيبة المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني تركيبة اجتماعية متنوعة بين السكان الأصليين من الجزائريين والوافدين إليها، فبعضهم استقر في المدن والبعض الآخر في الأرياف مشكلين مجموعتين مختلفتين من حيث التعداد والمكانة الاجتماعية، كما شهد المجتمع الجزائري في هذه الفترة وضعا صحيا متدهورا بفعل ظهور العديد من الأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية، وهذا ما سأوضحه في هذا الفصل.

## الوضع الديمغرافي للجزائر خلال العهد العثماني:

لقد عكست تركيبة المجتمع الجزائري في العهد العثماني بحق التنوع العرقي والديني للسكان، كما تميزت بالانسجام والترابط[1]، حيث بلغ التعداد الإجمالي لسكان الإيالة الجزائرية مع نهاية العهد العثماني حوالي ثلاث ملايين أو أكثر، فحين قدرهم بوتان بما لا يقل عن 2,800,000ولا يزيد عن 30,000,000 نسمة، أما شالر فقد ذكر في إحصاءه سنة 1822 أن عدد السكان الخاضعين للحكم التركي يقدرون ب 2,500,000 نسمة أما اللجنة الإفريقية[2] فقد أوردت معلومات سنة 1832 مفادها أن العدد يتراوح ما بين 2,000,000 و 40,000,000 نسمة[3].

(1)– وليم سبنسر، المرجع السابق، ص97.

(2)– **اللجنة الإفريقية:** أنشأتها الحكومة الفرنسية عام 7 جويلية 1833م لكي تقترح الحلول المناسبة لأهم المشاكل الناتجة عن الاحتلال فاقترحت أن تحتفظ فرنسا بالجزائر، ينظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 121.

(3)– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص221–222.

## المبحث الأول: سكان المدن

يقطن بالمدن العديد من الفئات الاجتماعية، والذين يقدر عددهم 5% وتتمثل في:

### 1-جماعة الأتراك والكراغلة:

**فئة الأتراك:** يصنف الأتراك إلى صنفين هما الأتراك الأصليون الذين يأتون إلى الجزائر من الأناضول وأتراك العقيدة وهم المسيحيون المرتدون عن دينهم الذين اعتنقوا الإسلام وهم الذين يعرفون باسم الأعلاج[1] حيث تشكلت النواة الأولى للأتراك العثمانيين في الجزائر من جند الانكشارية[2] ومن المتطوعين الذين أرسلهم السلطان العثماني سليم الأول إلى خير الدين في أعقاب انضمام الجزائر تحت لوائه[3]، ولقد مكنهم النظام المالي الذي يخضع له اليولداش من الوصول إلى أعلى المراتب فكان منهم الباشوات والوزراء

---

[1]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر،2007، ص356.

[2]-**الانكشارية:** (بني جري) بمعنى القوات الجديدة مصدرها الدرويش حاج بكتاش ولي الذي بارك الفرقة الأولى من هؤلاء المجندين ثم قال للسلطان أورخان بن عثمان "إن القوات التي أنشأتها ستحمل اسم بني جري وستكون وجوههم بيضاء وضيئة"، ينظر، سهيل صابان، المعجم الموسوعي المصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000، ص41.

[3]-هشام بوبكر، عياشي بلقاسم، "جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية (دراسة سيسو-تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري)"، مجلة آفاق العلوم، العدد7، جامعة الجلفة، مارس 2017، ص291.

والبايات[1]، فقد كانت سلطة البلاد بيدهم ولهم الأولوية في كل شيء، وقد استطاع العديد منهم تجميع ثروات طائلة ولاسيما في سهل متيجة[2].

كان الأتراك يستقرون في حصون وثكنات مدينة الجزائر، أو يتوزعون على حاميات المدن، ومن أهم هذه الحصون التي كان يقيم بها الجنود الأتراك حصن القصبة وبرج النجمة والبرج الجديد وبطارية الباب الجديد، ومن أشهر الثكنات ثكنة الخراطين وماكرون وأسطى موسى والدروج وباب الجزيرة، أما خارج مدينة الجزائر فتتوزع العناصر التركية على الحاميات التي بلغ عددها خمسة عشر حامية[3].

تميز الأتراك بإتباعهم لتقاليد التركية والافتخار بأعمالهم العسكرية، والاعتزاز بلغتهم الأصلية والعزوف عن خدمة الأرض[4]، كما كانوا ينظرون إلى الجزائريين نظرة يشوبها الاحتقار، وينعتونهم بأنهم مجموعة من العصاة أو الخارجين عن القانون فلا يجندون أحدا منهم في الحامية[5].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، 1998، ص153.

[2]– عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، دار الفكر الإسلامي، الجزائر،1976، ص 268.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص92.

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص74.

[5]–ج. أو. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ–1732م)، تر وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص29.

**فئة الكراغلة:** تكونت نتيجة زواج أفراد من الانكشارية بالنساء الجزائريات[1]، ويذكر حمدان خوجة في كتابه "المرآة" أن الكراغلة هم: "الأطفال الذين يولدون نتيجة الزواج بين الصنفين أي العرب والأتراك"[2] وقد ظهرت هذه الفئة لأول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات التركية وهي الجزائر وتلمسان ومعسكر وقلعة بني راشد ومستغانم ومازونة وملیانة والمدية والبليدة والقليعة وبسكرة وقسنطينة وعنابة[3].

حاول الكراغلة بواسطة التحالف مع بعض الشرائح الاجتماعية المحلية، زيادة على التأييد المعنوي الذي وجدوه من طائفة رؤساء البحر أن يطالبوا بنفس الامتيازات التي كان يتمتع بها الأتراك، فقاموا سنة 1596م بأول محاولة للثورة عندما قدموا مساعدات لخضر باشا الذي حاول القضاء على الانكشارية[4]، وعن وضع الكراغلة علق شالر قائلا: "بأنهم كانوا يتمتعون بامتيازات لا قيمة لها وأن العنصر التركي قد رفضهم رفضا قاطعا واعتبرهم من جنس سكان الجزائر"[5].

---

[1]–مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق، ص425.

[2]–حمدان بن عثمان خوجة، المرآة ، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، [ د.م]، 2005، ص 63.

[3]–ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 94.

[4]– حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 2008، ص 166–167.

[5]– وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816–1824)، تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 56.

لم يقتصر وجود الكراغلة على المدن كما الأتراك، بل كانوا متواجدين في الأرياف كذلك، ويعود سبب تواجدهم بالأرياف لتمردهم على السلطة التركية سنة 1629[1].

**2-جماعة الحضر والبرانية:**

**2-1-جماعة الحضر:** تتشكل فئة الحضر "البلدية" من المجموعات السكانية القاطنة بالمدن والتي تعود في أصولها إلى الفترة الإسلامية وما انضم إليهم من الأندلسيين والأشراف، مما جعلهم يؤلفون طبقة اجتماعية ميسورة اشتغل أفرادها في المهن الصناعية ويتولون وظائف السلك القضائي والتعليمي[2].

**الأندلسيين:** هم أولئك الذين جاءوا من ممالك غرناطة وأرغونة، بلنسية، قطلونيا[3]، حيث تكاثر عددهم مع مجيء الأتراك وتشجيعهم للجهاد البحري ضد النصارى، حيث تميزت سنوات 1610و1667و1670 بوصول عدد كبير منهم إلى مدينة الجزائر حتى أصبح عددهم يفوق 25 ألف نسمة[4]، وكان أعضاء الجالية الأندلسية أكثر ثقافة وتطورا ونشاطا عن باقي السكان الآخرين بفضل البيئة التي كانوا يعيشونها بالأندلس، كما تميزوا

[1]-صالح عباد، المرجع السابق، ص 358.

[2]-ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص97.

[3]- صالح عباد، المرجع السابق، ص 359.

[4]-ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 98.

برقة الذوق في المأكل والملبس والمتاع، وبلهجتهم العربية التي كانت شائعة بغرناطة وحواضر الأندلس الأخرى[1].

**الأشراف:** تتميز عن باقي الحضر بانتسابها إلى آل البيت حسب التقاليد المتعارف عليها فقد اشتهر أغلب أفرادها بالورع والتقوى، وهذا ما اكسبهم احتراما وتقديرا لدى السكان والحكام فخصهم بعض الدايات بالعطايا والمساعدات مثل الداي محمد بقطاش الذي أوقف لصالحهم بعض الأملاك[2].

## 2-2-جماعة البرانية:

أو ما يصطلح عليهم بالوافدون، أي العناصر المحلية الوافدة إليها من مختلف الأقاليم المجاورة إليها بغرض البحث عن العمل لكسب لقمة العيش، وقد اختصت كل جماعة بأعمال معينة ومن أهم الفئات الوافدة على المدن للإقامة والعمل نذكر:

### جماعة بني ميزاب:

ينتسب إليها السكان المنحدرون من غرداية وبني يزقن وبريان بالإضافة إلى سكان بني ميزاب ومناطق الشعابنة وورقلة وهم من أتباع المذهب الإباضي[3].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 24-25.

[2]- زوليخة سماعيلي، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 330.

[3]- هشام بوبكر، عياشي بلقاسم، المرجع السابق، ص 293-294.

**جماعة البساكرة:**

تتكون من أهالي مناطق الزيبان ووادي ريغ وسوف وتوغرت الذين قدموا إلى المدن الكبرى طلبا للعيش، وأوكل لهم ببعض المهن المتواضعة والأعمال الشاقة كإحضار المياه إلى المنازل وتنظيف القنوات والمجاري من الأوساخ والقيام بالحراسة في الليل وحمل السلع والبضائع كالفحم والحطب[1]، كما كان البسكريون يصنعون من صوف الأغنام أغطية رفيعة ويرسلونها إلى الجزائر وتونس ليتسنوا في مقابلها مبالغ مالية[2]، ويتولى شؤون جماعة البساكرة أمين يعرف لدى العامة "بالبسكري سيدنا"[3].

**الجماعة الجيجلية:**

اعتاد أهالي مدينة جيجل ونواحيها الهجرة إلى مدينة الجزائر، وذلك للعلاقة الخاصة التي كانت تربطهم بالأتراك منذ استقرار الأخوين بربروس (عروج وخير الدين) ومن معهم من الأتراك بجيجل، وتدعمت مكانتهم لدى الدايات مما مكنهم من الحصول على ثروات وامتلاك المخابز والمنازل[4].

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 100.

[2]– سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 155.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 100.

[4]– زوليخة سماعيلي، المرجع السابق، ص 334.

**جماعة الأغواطيين:**

ينتسبون إلى مدينة الأغواط وإلى قبيلتي الزناجرة وأولاد نايل، وأغلبهم يتولى أعمال متواضعة مثل أعمال الوزن والكيل بأسواق الجزائر وبيع الزيت، ويشتغل عدد منهم في التنظيف ونقل البضائع وغيرها[1].

**جماعة القبائل:**

أطلقت تسمية القبائل على كل الذين وفدوا من المناطق الجبلية كالبليدة والمدية وتلمسان وبجاية وعنابة وبلاد القبائل[2]، وكان معظم أفراد هذه الجماعة من العنصر "الزواوي" أي من قبائل بإمارة كوكو في جرجرة[3].

**جماعة الزنوج:**

أصلهم من الأقطار السودانية يستخدمونهم في الدور، وكانوا يحملون على الحمير البضائع والأثاث ومواد البناء كالرمل والحجر والجير والخشب، وقد كان تجار من الإفرنج يسكنون بالجزائر ولهم دكاكين للبيع والشراء[4].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 101.

[2]– عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700–1830 مقاربة اجتماعية– اقتصادية، منشورات ANEP، الجزائر، 2012، ص 22.

[3]– أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات 1659–1671، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 154.

[4]– نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 143.

### 3-جماعة الدخلاء:

**اليهود:** تكونت فئة اليهود بالجزائر من ثلاث مجموعات : المستقرة بالبلاد منذ القدم أو من أتى إليها من إسبانيا أو الطائفة اليهودية ذات الأصل الأندلسي[1]، حيث أقام اليهود في أهم المدن والمراكز التجارية مثل عنابة وجيجل وشرشال والجزائر وقوراية وغيرها وذلك لطبيعتهم الميالة إلى التجارة أكثر من أي نشاط آخر[2].

منح اليهود الذين اعتنقوا الإسلام خلال الفترة العثمانية لنوع من العرف عرف باسم الذمة يجدد باستمرار، والذي يمنح بموجبه الجالية المسلمة المأوى والحماية لأعضاء الديانات السماوية الأخرى[3]، إلا أن سيطرة اليهود على أهم المدن وعلى التجارة والمال مستخدمين في ذلك الرشوة بينهم وبين مجموعة من أمناء السوق وبعض المسؤولين أدت إلى سوء العلاقة بينهم وبين الأهالي[4].

---

[1]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 174.

[2]- فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 28.

[3]- عيسى شنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 30.

[4]- كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المشرف: دحو فغرور، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، 2007-2008، ص 34-35.

**المسيحيون(الأسرى):** أغلبهم من الإسبان والبرتغاليين والايطاليين والألمان، عددهم قليل بمدينة الجزائر، وهم عادة ما يحظون باحترام الأتراك، ويكونون في حماية إحدى الدول الأوروبية التي تكون في حالة سلم مع الداي[1].

[1]– ج. أو. هابنسترايت، المصدر السابق، ص 34.

## المبحث الثاني: سكان الريف

يؤلف سكان الأرياف غالبية سكان الإيالة الجزائرية إذ كانت تزيد نسبتهم العددية على 95%من مجموع السكان، ويمكن تصنيفهم حسب صلتهم بالحكام وعلاقتهم ببعضهم وطريقة عيشهم إلى:

**1-قبائل المخزن:** هي مجموعات سكانية لها صبغة فلاحية وعسكرية وحتى إدارية لما تقوم به من أعمال وتؤديه من أدوار، وهي لا تعود في أصولها إلى نسب واحد أو أصل مشترك بل هي في الواقع تجمعات سكانية تعميرية ذات تكوين اصطناعي فمنهم العبيد والكراغلة وعرب الصحراء وسكان الهضاب العليا والجبال، ويمكن القول بأنها شكلت حلقة وصل بين الأهالي في الأرياف والحكم في المدينة، ومن المهام العسكرية التي كلفت بهذا هذه القبائل هي استخلاص الضرائب وإيقاع العقاب بالممتنعين والمعادين لسلطة البايلك، وحراسة الأبراج والحصون والخوانق الجبلية والممرات الصعبة[1].

تمركزت القبائل المخزنية بصفة خاصة في الأراضي الزراعية وفي الأماكن التي كانت تقام بها الأسواق الأسبوعية، وفي أهم الطرقات والأماكن التي توجد بها المنشآت الإستراتيجية مثل الجسور[2]، أما بالنسبة لدائرة وهران فقد تمركزت قبائل المخزن في خمسة

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 105-106.

[2]- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص ص 236-239.

أعراش جالية الدوائر والزمالة والغرابة والبرجية والمكاحلية، فهم نجوع شداد في الحرب وكلمتهم تحت كلمة واحدة بلامخالية[1].

**2-قبائل الرعية:** هي القبائل الخاضعة مباشرة للأتراك، والمعرضة لصنوف الضغط والاستغلال والإكراه والقسوة من طرف رجال البايلك وفرسان المخزن، فاستخلصت منها الضرائب الثقيلة وأرغمت على بيع محاصيلها الزراعية بأسعار زهيدة، ومنع عنها الاتصال بالقبائل المعادية للبايلك أو الممتنعة عن نفوذه، كما حضر عنها شراء البنادق الكبيرة[2] كما أنها لم تكن تحظ بأي امتياز من السلطة التركية فقد كانت تدفع الضريبة مما جعل وضعيتها أسوأ من وضعية تلك القبائل التي لم تكن تخضع للسلطة المركزية[3].

**3-القبائل الممتنعة(المستقلة):** هي القبائل التي كانت بعيدة عن نفوذ الحكام وغير معترفة بسلطتهم، وهي تتألف في أغلبها من القبائل التي كانت تعيش في المناطق الجبلية الحصينة كالبابور وجرجرة والونشريس وطرارة وشمال قسنطينة والأوراس، أو التي كانت تجوب جهات الهضاب الوهرانية ومناطق الأطلس الصحراوي[4].

---

[1]– الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة: يحيى بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 331.

[2]–ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 107.

[3]–صالح عباد، المرجع السابق، ص 367.

[4]–ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 252.

أطلق على هذه الجماعات السكانية اسم القبائل شبه مستقلة لأنها كانت تقطن جبهات خارجة عن سلطة ممثلي البايلك، فكانت أكثر استقلالية من غيرها من القبائل الخاضعة والتي كانت تدفع الضرائب[1].

[1]-ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 126.

## المبحث الثالث: الأوضاع الصحية

إن المستوى المعيشي لأي دولة أو بلد يقاس بالأحوال الصحية السائدة، فلهذا أهمية بالغة لفهم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، إذ عرفت الجزائر في هذه الفترة العديد من الأمراض الخطيرة كالطاعون التي أودت بوفاة العديد من سكان المدن الكبرى مثل: وهران، عنابة، قسنطينة [1].

### 1-الأمراض:

**مرض التيفوس:** يدعى أيضا بالهواء الأصفر، وهو مرض خطير جدا ارتبط بسنوات المجاعة وقد وصف هذا الداء من طرف أصحاب الحوليات والمخطوطات بالحمى القراصية، تتكرر تقريبا كل عشرين سنة، وهو نوعان:

**التيفوس الطفحي:** ويدعى أيضا بالنمشي، وهذا النوع هو الذي انتشر بين صفوف الفرق العسكرية الاسبانية المتمركزة ببجاية، وتتمثل أعراضه في ارتفاع حرارة الجسم إلى 40 درجة مع صداع شديد وطفح جلدي شديد، وقد تضرر السكان منه بصورة شديدة في أوت 1826.

[1]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 255.

**تيفوس مورين:** وهو لا يعرف إلا بتسميته اللاتينية **Typhus Murin**، ويشكل برغوث الفأر الناقل لهذا المرض، وأعراضه تكون مماثلة لأعراض النوع الأول[1].

**مرض السل:** هو مرض معدي ومتوطن ووبائي، وترجع عدوى السل في الواقع إلى تغلغل جرثومة تسمى عصبة كوخ (**BK**) في جسم الإنسان وتتضاعف بداخله[2]، وقد ضرب هذا المرض الجزائر ما بين سنتي 1552و 1782 حوالي 26 مرة.

**مرض الحصبة:** شهدت الجزائر انتشار المرض الأحمر (الحصبة) سنة 1700، والذي قتل الكثير من الأطفال[3].

**مرض الملاريا:** أو ما يعرف بحمى المستنقعات، ومن أهم المناطق التي عانت منه نذكر منطقة سهل متيجة وذلك بسبب المياه التي كانت تتراكم في السهل خلال فصل الشتاء وأيضا الروائح الكريهة المنبعثة منه خاصة خلال فصل الصيف، كما كان سكان عنابة

---

(1)- عثمان بوحجرة، الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م (مقاربة اجتماعية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المشرف: دادة محمد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2014-2015، ص 49-50.

(2)- مصطفى خياطي، الأوبئة و المجاعات في الجزائر، تر: حضرية يوسفي، منشورات ANEP، [د.م]، 2013، ص 49-50.

(3)- عثمان بوحجرة، المرجع السابق، ص 50.

عرضة للحمى العنيفة المستوطنة في المنطقة، أما في القالة فان من يصاب بمرض الحمى كان لا يتجاوز يومه الرابع ويفارق الحياة[1].

**2-الأوبئة:**

**الطاعون:** تعرضت الجزائر لوباء الطاعون عن طريق البحر أي بواسطة سفن الحجاج وغيرها التي كانت تأتي من أماكن مصابة بالداء وتدخل إلى موانئ الجزائر[2]، والملاحظ أن معظم السنوات التي كانت تصاب فيها القسطنطينية ومصر بوباء الطاعون إلا وظهر في الجزائر بسبب الملاحة البحرية أي حركة السفن، زيادة على ذلك عدم منع السلطات لتنقلات والهجرات الداخلية من المدن نحو الأرياف وقمم الجبال في مواسم حدوث الأوبئة[3]، وأهم هذه الأوبئة وباء 1740م الذي دام ثلاث سنوات أهلك في الأسبوع الأول 1000 نسمة، في الشهر الأول ما بين 300 و 400 نسمة في اليوم الواحد[4].

---

[1]-عائشة غطاس، "الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الثقافة، العدد 76، وزارة الثقافة، الجزائر، يوليو-أغسطس 1983، ص 126-127.

[2]-نفسه ، ص 124.

[3]- حمدان بن عثمان خوجة، إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968، ص ص 118-123.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000، ص 561.

وباء 1787م وصل فيه عدد الأموات أحيانا خمسمائة جنازة كل يوم، ويسمى بالوباء الكبير وقيل انه أتى من برا لترك في مركب مع رجل يدعى ابن سماية[1]، ووباء عامي 1792-1798 أضر بجميع الجهات لاسيما وهران والجزائر العاصمة وقسنطينة[2]، وآخر وباء عرفته الجزائر كان وباء 1817-1822م وهو يعد أكبر كارثة عرفتها البلاد، فهو لم يقتصر على منطقة دون أخرى بل عم أرجاء الإيالة كلها ووصل إلى مشارف الصحراء مخلفا عددا كبيرا من الوفيات.

**الجدري:** يعتبر من أخطر الأمراض التي تفتك بالسكان، إذ كان بالجزائر مرة كل أربع سنوات تقريبا من ذلك أنه في عام 1804م أهلك ما يزيد عن ألفي شخص[3].

**3- الكوارث الطبيعية:**

**الزلازل:** عرفت الجزائر خلال العهد العثماني سلسلة من الهزات الأرضية العنيفة التي تسببت في تخريب بعض المدن وخسائر في الأرواح والممتلكات مثل زلزال 1716م الذي الحق خرابا بمدن شرشال وبجاية والجزائر العاصمة بعد أن تكررت الهزات الأرضية أيام 3 و 5 و 26 فيفري مما أسفر على وفاة ما لا يقل عن 2000 نسمة حسب بعض المصادر، فاضطر الأهالي للخروج من منازلهم إلى الضواحي القريبة من مدينة الجزائر

---

[1]- أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 78.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 562.

[3]- عائشة غطاس، الوضع الصحي...، المرجع السابق، ص 126.

ثم تكررت الزلازل بمدينة مليانة وعنابة والجزائر عامي 1723 و 1724 وتضررت بناءات شرشال من جراء زلزال 1735[1].

زلزال 1755 يقال عنه زلزال لشبونة، وهو زلزال قوي شمل الحوض الغربي للبحر المتوسط، وقد أدى هذا الزلزال إلى انقطاع المياه وتهدم الخبايا وظهور الحرائق وشيوع أعمال النهب والفوضى، وزلزال 1760 كان شديد وعنيف خرب مدينة البليدة، وأضر أضرارا بليغة بمدينة الجزائر، مما اضطر السكان للبقاء في العراء، وزلزال 1790 حدث بوهران وأدى إلى هلاك أكثر من 5000 نسمة، حيث كان ذا فائدة على الجيش الجزائري الذي كان يحاصر المدينة تمهيدا لاسترجاعها من أيدي الإسبان[2]، وزلزال 1825 ضرب مدينة البليدة، ومات فيه خلق كثير، حيث وقع هذا الزلزال يوم الأربعاء عند الزوال ثم عند المغرب وعندما بلغ ذلك للأمير أمر الآغا بأن يخرج إليها في الحين، حيث أمر الرعية بالبحث عن الناس الذين كانوا تحت أنقاض البناء، فمنهم من وجدوه حيا وأكثرهم ميتا فدفنوا الموتى[3].

**الفيضانات والحرائق:** اعتبرت الفيضانات والحرائق من أهم الآفات والكوارث التي أضرت بالجزائر خلال العهد العثماني، بحيث تسببت في حدوث مجاعات واختفاء أقوات

[1]– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 562–563.

[2]– محمد بن جبور، "الوضع الصحي بالجزائر في أواخر العهد العثماني"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 7، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2013، ص 66.

[3]–أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 190.

وهلاك الكثير من السكان ومن بين الفيضانات التي تعرضت لها الجزائر نذكر : فيضانات1727، 1731، 1733، 1734، 1736، 1740، 1753، 1755، 1757، 1791، ،1812، 1816، ومن نتائج هذه الفيضانات تضرر الحياة الاقتصادية وتفشي الأمراض القاتلة وإتلاف المحاصيل الزراعية وتدمير المباني وتناقص عدد السكان[1].

**الجراد والجفاف:** من الفترات التي عرفت فيها البلاد الجزائرية زحف الجراد نذكر: 1663-1710-1716-1724-1725-1760-1778-1779-1780، وما بين 1784 و 1824، أما الأعوام التي عرفت فيها الجفاف فتمتد من 1734 إلى 1737، ومن عام1778 إلى 1779 وكذلك عام1800، بالإضافة إلى عامي 1801-1807 وأعوام 1816-1819[2].

**المجاعات:** حدثت خلال القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر عدة مجاعات أهمها مجاعة 1778 و 1779، والتي تمركزت أساسا بالجزائر العاصمة و قسنطينة وتفاقمت بفعل الجراد والطاعون، كما ظهرت مجاعة أخرى في عام 1794 عقب غزو الجراد للبلاد فنجم عن ذلك ارتفاع شديد في أسعار المواد الغذائية بما في

(1)– محمد بن جبور، المرجع السابق، ص 67.

(2)– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص564.

ذلك القمح في كل من الجزائر والبليدة والمدية، وفي عام 1798 كان الجفاف سببا في المجاعة فصب الداي المخزون الذي بحوزته في السوق، وحظر تصدير القمح إلى أوروبا[1].

وفي الشرق الجزائري وقعت مجاعة شديدة في سنة 1804 وأزمة قحط في قسنطينةوقد مهدت لها ثورة ابن الأحرش التي اندلعت في وادي الزهور التابع لقسنطينة [2]، وقد جاء في كتاب العنتري "مجاعات قسنطينة" ما يلي : "في سنة 1219هـ/1804م زمان الأتراك وقعت مجاعة شديدة وقحط مهول أضر بأهل قسنطينة ووطنها، ودام الحال كذلك عليهم مدة ثلاث سنين متوالية، والوالي في ذلك الزمان على البلد عثمان باي، وكان من نتائج هذه المجاعة موت عثمان باي، وحلول الفتن بين الناس، وارتفاع أسعار الحبوب إلى ما لانهاية فبيع الصاع من الشعير بسبعة ريالات" [3].

أما في مدينة الجزائر فقد تميزت سنوات 1800 حتى 1819 بتكاثر المجاعات حيث اتصفت مجاعة 1800 بانعدام المؤن الأمر الذي اضطر معه الداي مصطفى باشا إلى استيراد الحبوب من موانئ البحر المتوسط ونفس الإجراء اتخذه الداي حسين باشا عام

---

[1]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص ص213–215.

[2]– محمد الزين، "نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2012، ص 130.

[3]– صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص ص 28–34.

1819 عندما سارع إلى شراء 50 ألف صاع من الحبوب من موانئ البحر الأسود لتغطية استهلاك مدينة الجزائر[1].

لقد ساعد على توطين الأمراض الموسمية والأوبئة المعدية انتشار المستنقعات بالسهول الساحلية وحول المدن الكبرى مثل عنابة والجزائر ووهران، وعدم التزام السكان بالقواعد الصحية[2]، ويضاف إلى ذلك أن الصيدليات كادت تكون منعدمة إذ لم يرد ذكر سوى صيدلية واحدة بمدينة الجزائر وكانت تحتوي على مجموعة من العقاقير والتوابل يشرف عليها باش جراح، فضلا عن الحوانيت التي كانت تبيع أنواعا من الأدوية المستخرجة من النبات مثل الحلبة والقرنفل، أما المستشفيات فكانت منعدمة[3]، حيث حلت محلها الزوايا التي تحوي العديد من المنشآت الصحية وتهتم باستقبال المرضى وتوفير العلاج لهم مجانا كملجأ زاما[4]، وأيضا عدم اهتمام الحكام بأمور الصحة وعدم اتخاذهم لأي إجراء وقائي ضد الأمراض، كما أنهم لم يلجئوا إلى نظام الكرنتينة[5] هذا حسب ما ذهب إليه حمدان خوجة الذي عاب على المسلمين عدم استعمالهم الحجر الصحي: "وأما ما رأيت في احتراز المسلمين ليس من قواعد الكرنتينة في شيء ...، إن أكثر أتباعهم يمشون في الأسواق ولا يمكن احترازهم عن ملامسة الناس...، وأما دخولهم

---

[1]–ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 565.

[2]– نفسه، ص 559.

[3]– عائشة غطاس، الوضع الصحي للجزائر...، المرجع السابق، ص 128.

[4]– مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر العثمانية، منشوراتANEP ، [د.م]، 2013، ص 72.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 560.

للحمام وجلوسهم في دكاكين الحلاقين فوق ما يجلس عليه عامة الناس فانه بعيد عن قواعد الكرنتينة... ولذا ربما يقع لبعضهم موت أو مرض"[1]، فحين أن ابن حمادوش في رحلته "لسان المقال" ذكر حادثة تدل على أن نظام الحجر الصحي كان معمولا به: "في ثالث رجب قدم علينا مركب من إسكندرية بالحجاج وفيه الوباء فمنعهم الباشا من الدخول حمية من أن يقوم ممرض على مصح إلى ثامن عشرة موافق خامس عشر أوغشت أذن لهم في الدخول بعد تحقق سلامتهم من المرض المذكور"[2].

لقد كانت تركيبة المجتمع الجزائري في العهد العثماني تضم العديد من الطوائف والتي انقسمت بدورها إلى سكان المدن وعلى رأسها الأتراك ثم الكراغلة، فالحضر والبرانية ثم الدخلاء ولقد توزعت هذه الفئات الاجتماعية على مختلف المدن، إلى جانب هذا نجد المجتمع الريفي والذي انقسم إلى ثلاثة فئات الفئة الأولى موالية لسلطة التركية وتسمى بقبائل المخزن والفئة الثانية خاضعة للأتراك وهي قبائل الرعية أما الفئة الثالثة فهي منعزلة تماما عن السلطة التركية وتعرف بالقبائل الممتنعة، كما عرفت الجزائر خلال هذه الفترة العديد من الأمراض والأوبئة وذلك بفعل الظواهر الطبيعية كالجفاف والزلازل والفيضانات والجراد إلى جانب عدم اهتمام الحكام بالأمور الصحية وعدم اتخاذهم لأي إجراء وقائي ضد الأمراض.

---

[1]– حمدان بن عثمان خوجة، إتحاف المنصفين ...، المصدر السابق، ص 141–142.

[2]– عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص 121.

# الفصل الثاني

# الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني

إن قوة أي دولة تكمن أساسا في صحة مؤسساتها الاقتصادية التي تعطي لها نوعا من الاستقرار والأمن، وهذا حال الجزائر التي سعت من أجل تطوير اقتصادها، وذلك من خلال إنتاجها الزراعي والصناعي المتنوع، وكذا التجارة بمختلف فروعها من صادرات وواردات ومختلف المداخيل المالية التي تدعمت بها الإيالة الجزائرية، وهذا ما سأحاول معالجته في هذا الفصل.

## المبحث الأول: الزراعة في الجزائر خلال العهد العثماني

يعتبر النشاط الزراعي المورد الرئيسي لمعظم السكان الجزائر، حيث يقوم على نظام الملكية والمحاصيل الزراعية بمختلف أنواعها.

### 1- نظام ملكية الأراضي:

#### الملكية الخاصة:

يستغلها أصحابها مباشرة، ولا يتوجب عليهم إزاء الدولة سوى فريضتا العشر والزكاة[1]، وقد كان هذا النوع من الملكية منتشرا في المناطق الجبلية مثل منطقة الأوراس والقبائل، كما أن هناك بعض الحضر الذين يملكون بعض الأجنة والأحواش بضواحي المدن التي كانوا يستغلونها بواسطة الخماسين[2].

[1]- ناصر الدين سعيدوني، الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013،ص 79. ينظر الملحق (01).

[2]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 308.

**ملكية الدولة أو البايلك:**

هي الأراضي التابعة للدولة وتسمى بالعزل، وغالبا ما كانت تصادر من القبائل الثائرة[1]، ويحق للحكام التصرف فيها، وأغلبها تم إلحاقها بسجل البايلك عن طريق المصادرة والشراء، وأغلب أراضي البايلك توجد بمنطقة دار السلطان وجهات وهران وقسنطينة[2].

**الملكية المشاعة:**

هي أراضي العرش التي يستغلها كافة أفراد القبيلة كل حسب طاقته[3]، وتعرف بالسبيقة في الناحية الوهرانية وبالعرش في جهات الجزائر الوسطى والشرقية[4].

**أراضي الوقف:** هي الأراضي التي حبست للإنفاق على الأعمال الخيرية والمؤسسات الدينية، وأوكل التصرف فيها لناظر الأوقاف ومساعديه.

**الأراضي الموات:** وهي الأراضي التي تركت بدون استغلال أو التي كانت غير صالحة للفلاحة[5].

(1)– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 154.

(2)– ناصر الدين سعيدوني، الملكية والجباية...،المرجع السابق، ص 82.

(3)– صالح فركوس، المرجع السابق، ص 123.

(4)– ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية...، المرجع السابق، ص 206.

(5)– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...،المرجع السابق، ص 168.

## 2- المحاصيل الزراعية:

لقد ساعد تنوع التضاريس والمناخ وخصوبة التربة على وفرة كل أنواع المحاصيل الزراعية فكانت كل منطقة مختصة في إنتاج أنواع معينة من المحاصيل الزراعية[1]، ومن بين هذه المنتوجات الزراعية نذكر:

**زراعة الحبوب:** كان القمح يأتي على رأس المحاصيل الزراعية في الجزائر،لأنه كان يمثل على شكل خبز أو كسكسي المصدر الأساسي لغذاء السكان[2]،وقد اختلفت نوعيتها من جهة إلى أخرى، إذ كانت مناطق الأطلس التلي والهضاب الداخلية تنتج نوعا جيدا منها يعرف بالبليوتي أو القمح الصلب، أما المناطق الساحلية وبعض السهول المنخفضة فكانت تنتج قمحا منحط النوعية، وذلك لنوعية التربة وارتفاع الرطوبة ونسبة التساقط[3].

لقد كان مردود القمح يتراوح مابين ثمانية واثنا عشر قنطارا في الهكتار الواحد، أما الشعير فكان يزرع في الأراضي الأقل جودة، ويصل مردوده إلى تسعة عشر قنطارا تقريبا[4].

---

[1]-أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 309.

[2]- أمين محرز، المرجع السابق، ص 176.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...،المرجع السابق، ص 174.

[4]- أمين محرز، المرجع السابق، ص 176-177.

لقد كانت زراعة الحبوب تنتشر حول مدينة قسنطينة وفي جهات غريس وقلعة بني راشد ومستغانم وتلمسان والتيطري والهضاب العليا بقسنطينة[1].

**الأشجار المثمرة:** كالتين والزيتون والبرتقال والعنب والخوخ وحب الملوك"الكرز" والمشمش وغيرها تحسنت زراعتها بفضل جهود الأندلسيين، حيث اشتهرت نواحي برشك بإنتاج نوع جيد من التين، واختصت فحوص شرشال والقليعة بزراعة التوت الأبيض والأسود الذي يستعمل لتغذية دودة الحرير، وانتشرت مزارع البرتقال وحقول العنب حول البليدة والجزائر، وانتشرت زراعة الزيتون بنواحي عنابة حيث غرس مصطفى قرنداش الأندلسي أثناء إقامته بعنابة حوالي 30 ألف عود زيتون[2]، كما نجد أن الكراغلة قد قاموا بممارسة النشاط الفلاحي بوادي الزيتون لذلك أطلق عليهم اسم الزواتنة نسبة إلى ما كانت تنتجه بلادهم من الزيتون[3].

**الزراعات الأخرى:** تشمل شتى أنواع الخضروات والبقول كالبصل والثوم واللفت والجزر واللوبيا والخيار والسلاطة والبطاطا والبطيخ والدلاع والفقوس والباذنجان والبسباس،وتمارس فلاحتها بصفة مكثفة في أحواض الأودية والبساتين المسقية على الساحل، وفي المناطق الداخلية والجبلية، وفي الواحات الصحراوية ذات الموارد المائية

---

[1]– زوليخة سماعيلي، المرجع السابق، ص 288.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...،المرجع السابق، ص 175–176.

[3]– سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 185.

الكافية[1]، بالإضافة إلى المنتجات الزراعية الصناعية كالقطن والكتان والعسل والشمع والتبغ[2]، فالتبغ كان يزرع في عنابة والجزائر، وكانت كمياته كبيرة، كما أدخل الأندلسيون زراعة القطن وأنتجوه في مستغانم[3]، أما الأرز فكان ينتج بنواحي مليانة التابعة لنهر الشلف وبالقرب من معسكر ومستغانم وفي الجهات الغربية من متيجة، وبلغ إنتاجه ستة آلاف صاع، ويضاف إلى ذلك إنتاج العسل والشمع والذي اشتهرت به الجهات الشرقية من الجزائر" إقليم عنابة والقالة" والأقاليم الجبلية ببايلك الغرب الممتدة من رأس فالكون إلى الحدود المغربية[4].

أما التقنيات المستعملة في الزراعة فهي طرق تقليدية تتجلى في المحراث والمنجل، في حين أن نظام الإرواء الزراعي كان يعتمد على مياه الأمطارلعدم توفر الخزانات والقنوات الإروائية[5].

## 3- تربية الحيوانات (الثروة الحيوانية):

توجه أغلب السكان إلى تربية الحيوانات لأنها حرفة تلائم عدم الاستقرار، وتمكن أهل الريف من التهرب من الضرائب الفادحة التي كان يفرضها الأتراك على

(1)- يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2009، ص 51.

(2)- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 248.

(3)- صالح عباد، المرجع السابق، ص 336.

(4)- زوليخة سماعيلي، المرجع السابق، ص 290.

(5)- مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق، ص 421.

المزارعين[1]، وتتمثل هذه الحيوانات في الأغنام والأبقار والماعز والخيول والإبل والنحل، حيث كان عدد الأغنام يصل أحيانا إلى سبعة أو ثمانية ملايين رأس مما يدل على أن البلاد كانت تنتج كميات كبيرة من اللحوم والأصواف والجلود[2]، أما الأبقار فقد شكلت المصدر الرئيسي لرأس مال الأهالي لأنهم لا يستهلكون في الغالب إلا الأغنام، فحين امتازت بعض المناطق بتأصيل الخيول مثل قبائل بني اليعقوبية وبني أنجاد وسكان جنوب وهران وسهول وادي الشلف، فضلا عن الإبل التي كانت متوفرة في الجنوب، وكانت تنتج الوبر الذي تصنع منه الخيام وبعض الملابس المحلية كالبرنوس والقشّبية[3]، والماعز التي كانت ترعى في الجبال الوعرة والتضاريس والهضاب العليا غير الخصبة وكذلك الحال بالنسبة للأحمرة والبغال والأحصنة، والجمال التي كانت تربى في الهضاب العليا والواحات الصحراوية وتستغل هذه الحيوانات بصفة عامة في الحرث والحمل والشحن والركوب والنقل والمواصلات والدرس[4].

---

[1]– عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 298.

[2]–أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800– 1830، دار الكتاب، الجزائر، 2011، ص 59.

[3]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 145.

[4]– يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 520.

## المبحث الثاني: الصناعة في الجزائر خلال العهد العثماني

عرفت الجزائر في العهد العثماني صناعة تقليدية كانت تستمد خامتها الأولية في أساسها من الإنتاج الزراعي والحيواني، مما جعل إنتاجها هي الأخرى متنوعا، فكانت لكل منطقة صناعتها الخاصة[1].

### 1- الصناعة الحربية والتحويلية:

من الصناعات الحربية الأكثر رواجا هي صناعة السفن التي شجع عليها نشاط البحرية الجزائرية وتطور عمليات الغزو البحري، وقد كانت أغلب مراسي الجزائر تتوفر على ترسانات مجهزة لصنع السفن والقوارب وأهمها مراسي الجزائر وشرشال وجيجل وعنابة[2]، ولم تكن صناعة السفن مقصورة على نوع واحد بل تعددت أنواعهاوأشكالها، فجزء منها كان يصنع في الموانئ الجزائرية أو يتم الاستيلاء عليه في عرض البحر من الأعداء، والجزء الآخر يشترى من الخارج أو في شكل هدايا من الدول الإسلامية، وقد أوكلت صناعة السفن للعثمانيين الذين كانوا يستعينون بخبرة الأوربيين الأحرار والأسرى والأندلسيين والأهالي[3].

---

[1]-أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني...، المرجع السابق، ص 62.

[2]-ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...، المرجع السابق، ص 65.

[3]-أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م، دار الكتاب العربي،الجزائر، 2010،ص 47-48.

أما صناعة الأسلحة والتي تشمل صنع البنادق وسبك المدافع وتحضير البارود فكانت تصنع بالمدن الكبرى كقلعة بني راشد وقسنطينة والجزائر[1]، ويذكر عبد القادر حليمي أن:"المسلمون الأندلسيون قد تخصصوا في صناعة الأسلحة والبارود"[2]،أما وليام شالر فيذكر أن:"القبائل يعرفون صناعة الصلب الذي يستخدمونه لصنع عدة أنواع من الأسلحة وسكاكين ويحسنون أيضا صنع بارود المدافع"[3].

أما تذويب المعادن كالحديد والفضة والزنك واستخراج الملح وصناعة العملة فكانت تنتشر في المدن الكبرى وبعض المناطق الجبلية كبلاد القبائل، هذا بالإضافة إلى بعض الصناعات الأخرى كصنع الأدوات الفخارية والأواني الخزفية والزليج الملون والمطلي بالغراء التي كانت تنتشر في كل من ندرومة وتلمسان وشرشال وميلة[4]،أما صناعة الحلي الذهبية فقد اختصت بها مدينة الجزائر وتلمسان وقسنطينة، وكانت محتكرة من طرف اليهود، فحين اختصت قرى جرجرة بصناعة الحلي الفضية[5].

(1)– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي،الجزائر في التاريخ...،المرجع السابق،ص 66.

(2)– عبد القادر حليمي، المرجع السابق،ص 299.

(3)– وليام شالر،المصدر السابق،ص 113.

(4)– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...،المرجع السابق،ص 189.

(5)–أرزقي شويتام،نهاية الحكم العثماني...،المرجع السابق،ص 63.

## 2- الصناعة النسيجية والجلدية:

تطورت الصناعة النسيجية على أيدي الأندلسيين الذين توارثوا الأساليب الفنية لصناعة الزرابي والأقمشة والشاشية والمخمل "القطيفة"[1]، حيث كانت أجود الزرابي تنسج في قلعة بني راشد، في حين اختصت قسنطينة بنسج الحياك أما البرانس فكانت تنسج في قبائل بني عباس وبني عيدل وزمورة وبني ورثيلان، إلا أن أجودها كان ينسج في القبائل الصحراوية،واشتهرت معسكر هي الأخرى بصناعة البرانس السوداء ذات اللون الطبيعي[2]،أما القشابية (أو الجلابية) فاشتهرت بها منطقة الأوراس والهضاب العليا، وتقوم هذه الصناعة على حرفة الطرز والزخرفة النسيجية بالألوان المختلفة[3]، ومن الصناعات النسيجية أيضا الشالات والمناديل والأحزمة والعمائم والقماش الذي يطرز بالذهب[4]، ويرتبط بصناعة النسيج صناعة الملابس والتي اشتهرت بها كل من البليدة ودلس وبوسعادة[5].

بالإضافة إلى الصناعة النسيجية نجد الصناعة الجلدية، وأبرز منتوجاتها تتمثل في صناعة الأحذية والدباغة حيث كان يوجد 33 مصنع لدباغة الجلود بمدينة قسنطينة

(1)- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...،المرجع السابق، ص 68.

(2)-أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته...،المرجع السابق، ص 321.

(3)- يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص 521.

(4)- وليام شالر، المصدر السابق، ص 93.

(5)- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...،المرجع السابق، ص 192.

و176 معملا للأحذية[1]، كما كان يصنع من مادة الجلد محافظ للأوراق والنقود، وكانت محكمة الصنع مطروزة بالذهب والفضة[2]،وأيضا يصنع منه لوازم الخيول كالسروج والألجمة التي عرفت رواجا لدى بعض القبائل لاهتمامها الكبير بتربية الخيول، فهناك قبائل تملك ثلاثمائة أوأربعمائة خيل[3].

### 3-الحرف اليدوية والمهن التقليدية:

انتظم أصحاب الحرف بمدينة الجزائر وباقي المدن الجزائرية لاسيما الحواضر التي نالت شهرة عريضة في مجال النشاط الحرفي مثل تلمسان وقسنطينة في جماعات خاصة بهم[4]، حيث كانوا يجتمعون في سوق واحد أو شارع واحد، ويشرف عليه مسؤول يسمى الأمين ويزاول مجموع الأمناء نشاطهم تحت سلطة شيخ البلد،ومن بين أهم الحرف التي كانت متداولة بشكل كبير نذكر منها:

**البناؤون:** وهم في أغلبهم من بلاد القبائل.

**الكلاسون أو البياضة:** وهم الذين يقومون بمهمة طلاء الجدران بالجبس وهم من الزنوج.

**الصوابنية :** أو صناع الصابون وهم من بلاد القبائل كذلك.

---

[1]- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق،ص 106.

[2]- نور الدين عبد القادر، المرجع السابق،ص 145.

[3]-أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته...،المرجع السابق،ص 325.

[4]- أمين محرز، المرجع السابق، ص 186.

**الشكامجية :** أو صناع الأسلحة الذين كانوا يصنعون بطاريات وبنادق يستعملون فيها مسورات مستوردة من إيطاليا أو إسبانيا وإنجلترا[1]، وهذه الصناعة هيمن عليها العنصر الكرغلي.

**الفرانين والجزارين والحمامية:** هم عادة من بني ميزاب.

**الكواشة أو الخبازون:** هم الذين يصنعون الخبز، وهم من الجماعة الجيجلية.

**الفكاهين:** الذين يبيعون الخضر والفواكه، وأشرف عليها البسكريون[2].

**العطارون:** تولى الإشراف عليها الأسر الشريفية واحتكرتها الأسر البلدية والأسر الوافدة من الحواضر ومارسها اليهود بعد حرفة الصياغة[3].

**الحراريون:** هم المختصون في صناعة المنتجات الحريرية، وقد اشتغل بها العنصر الأندلسي من المسلمين واليهود[4].

---

[1]– صالح عباد، المرجع السابق، ص ص337–339.

[2]– عائشة غطاس، الحرف والحرفيون...،المرجع السابق، ص ص 304–308.

[3]– نفسه،ص 247.

[4]–نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700م–1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية،وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 261.

**الصياغون:** الذين يصنعون الذهب والفضة والأحجار الكريمة، حيث كانت هذه الصناعة محتكرة من طرف اليهود، وذلك لما توفره لهم من أرباح مادية، وساعدهم في ذلك الأسرى المسيحيين[1].

[1]–نجوى طوبال، المرجع السابق ، ص 252–253.

## المبحث الثالث: التجارة في الجزائر خلال العهد العثماني

عرفت الجزائر في العهد العثماني نشاطا تجاريا واسعا سواءا على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وهذا ما تجلى في:

### 1- التجارة الداخلية:

كانت المبادلات التجارية المحلية بين سكان الأرياف والمدن تنظم داخل أسواق أسبوعية يتم فيها تبادل السلع بالنقود أو المقايضة، ومن أسواق مدينة الجزائر نذكر سوق باب عزون[1] الذي يمتد إلى باب الوادي الذي كانت تميزه أسواق نشطة جدا: السوق الكبير، سوق الخراطين،سوق السمارين وسوق الرحبة (سوق الزرع)[2] وهناك أيضا سوق آخر يمتد من وسط المدينة نحو المرسى ويشتمل على سوق السمن والقيسارية حيث تباع الكتب ويجتمع الخطاطون[3].

عرفت الأرياف هي الأخرى حركة تجارية واسعة فمنها الأفقية التي تتم في المناطق الشمالية التلية ومنها العمودية بين القبائل الجنوبية الصحراوية والقبائل التلية، وقد كانت الأسواق الأسبوعية تعقد في مختلف المناطق التلية، وكانت أهم تلك الأسواق موزعة على الجهات التالية:

---

[1]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 249.

[2]- عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ / 1695-1705م)،تحقيق وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 166.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...،المرجع السابق، ص 195-196.

**دار السلطان:** كانت الأسواق تقام بها في يوم من أيام الأسبوع في كل القيادات، والمدن التابعة لها مثل البليدة وبوفاريك.

**بايلك التيطري:** تعقد فيها عدة أسواق منها العذاورة، وأولاد مختار،وأولاد عنان وأهمها سوق الربايع الواقعة جنوب المدية.

**بايلك قسنطينة:** سوق أولاد عبد النور،والحراكتة، والسقنية، وتلاغمة.

**بايلك الغرب:** توجد بها عدة أسواق منها الجعفرة بسعيدة، وأولاد عياد وأولاد الأكراد بالشلف، أما منطقة القبائل فاشتهرت بعدد أسواقها التي كانت تعقد في كل أعراشها[1].

إضافة إلى الأسواق الأسبوعية هناك الأسواق السنوية التي يتم فيها تبادل منتوجات الصحراء وإفريقيا المتمثلة في التمور والماشية والأصواف وريش النعام بمنتوجات التل المتمثلة في الحبوب والزيوت والتين...إلخ، كما تعقد أسواق سنوية يتم فيها تبادل منتوجات المناطق الجبلية بمنتوجات المناطق السهلية، كما هو حال الكثير من سكان بني عباس ومجانة الذين كانوا يبيعون زيتهم في بوسعادة مقايضة بالصوف[2].

[1]–أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته...،المرجع السابق، ص 340–341.

[2]– صالح عباد، المرجع السابق،ص 339.

لقد كانت التجارة الداخلية محتكرة من طرف اليهود الذين استغلوا علاقتهم بالحكومة في السيطرة عليها، حيث كانوا يشترون المنتجات المحلية بأرخص الأسعار من الأسواق والفنادق المخصصة للقوافل ويبيعونها بثلاثة أو أرباع أمثال سعر الشراء[1].

## 2- التجارة الخارجية:

كانت تتم مع أوروبا عن طريق الموانئ بواسطة الأجانب وعدد قليل من الجزائريين، ومع إفريقيا عن طريق القوافل بواسطة الأهالي وحدهم يساعدهم من حين لآخر جماعة من اليهود[2]، وتشمل التجارة الخارجية ما يلي:

### أ- الصادرات والواردات:

اشتهرت الجزائر بإمكانيات اقتصادية متنوعة كانت أوروبا دوما في حاجة إليها، حيث تمثلت صادرات الجزائر في الأصواف والجلود والعسل والشمع والحبوب والزيوت وكل أنواع الخضر والفواكه[3]، أما واردات الجزائر فتمثلت في الحبال والحديد والأخشاب

---

[1]- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2،مكتبة دار الشرق، دمشق،1979،ص 106.

[2]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972، ص 65.

[3]- يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، عالم المعرفة،الجزائر، 2009،ص 66.

والمعدات الحربية من قذائف وبارود وفولاذ ومدافع وأسلحة متنوعة، والتوابل والأرز والسكر والعطور والأمشاط والورق والصابون[1].

إن مجموع قيمة الواردات بلغت 12,00,000 دولار اسباني، ومجموع الصادرات بلغت حوالي 273000 دولار اسباني، مما يعني أن الميزان التجاري يشكو كل سنة من عجز قدره 937,000 دولار اسباني سنة 1822م[2].

**ب- علاقات إيالة الجزائر التجارية:**

تتوزع الصادرات والواردات الجزائرية في العهد العثماني على كثير من البلدان الأوروبية والأقطار الإسلامية والإفريقية، ولقد ساعد على هذا التنوع صلات الجزائر بتلك البلاد وحرية التجارة[3].

**1-علاقة الجزائر مع الأقطار المغاربية والمشرق العربي ومماليك إفريقيا:**

**أ- مع الأقطار المغاربية:**

**1- تونس:** لقد كانت المبادلات التجارية بين الإيالتين الجزائرية والتونسية تتم عن طريق القوافل تسيرها قبائل مختصة في هذا الميدان التجاري، حيث تركز النشاط التجاري

[1]- عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص305.

[2]- وليام شالر، المصدر السابق،ص 102-103. ينظر الملحق (02) .

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ...،المرجع السابق، ص 80.

لتونس مع شرق إيالة الجزائر "قسنطينة" بحكم الموقع الجغرافي[1]،إذ كانت تنطلق من قسنطينة قافلة شهريا تتكون من حوالي 300 بغل إلى مدينة تونس تحمل الصوف، الجلود المدبوغة، التمور، الشواشي وتستورد منها المصنوعات الأوروبية وبعض المنتوجات المحلية والأجنبية مثل: التوابل والقهوة والأقمشة الحريرية، وللقيام بهذه الرحلات المنتظمة كان تجار قسنطينة يستعينون باليهود لتعيير بعض السلع وتحديد أسعارها في البيع والشراء[2].

**2- المغرب الأقصى:** لقد كانت المبادلات التجارية مع المغرب الأقصى ضعيفة نسبيا، فمعظمها كان يتم بين وادي ميزاب والأبيض سيدي الشيخ وتلمسان ووهران من الجانب الجزائري وفاس ومكناسة وتيطوان من الجانب المغربي[3].

لقد كانت الجزائر تصدر للمغرب عن طريق القوافل التجارية وقافلة الحج المغربية الأقمشة المصنوعة في واحات الجزائر كالبرانس والحايك والماشية ولوازم السفر كالبرادع والحبال، والملابس والتمور والدروع وغيرها،أما المغرب فكان يصدر للجزائر عبر الطريقين البري والبحري المواد التالية: العسل والصابون والذهب والأحجار الكريمة والسكر

---

[1]- صورية حصام، العلاقة بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر،مذكرة ماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف: عبد المجيد بن نعمية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013،ص 146.

[2]- محمد العربي الزبيري،المرجع السابق،ص 153.

[3]- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته...،المرجع السابق،ص 350.

والجلود المدبوغة في تافيلالت، والبليغات المصنوعة من الجلد والحياك الصوفية والحديد والشواشي والبخور والخردوات[1].

**ب- مع مماليك إفريقيا ( جنوب الصحراء):** كانت قوافل التجارة العابرة للصحراء بالجزائر خلال العهد العثماني تغدو وتروح بين موانئ الشمال وأسواق واحات أعماق الصحراء الكبرى في كل من تشاد ونيجيريا وإفريقيا الوسطى والنيجر ومالي والسينغال وغيرها،إذ كان الجزائريون يصدرون إلى بلدان إفريقيا جنوب الصحراء منتجات الصحراء الصناعية والزراعية مثل: الحبوب والزيوت، التمور، الملح، الأقمشة، الأسلحة، الكتب، المخطوطات، وكذلك البضائع التي كانوا يستوردونها من وراء البحار كالقهوة، الشاي، السكر، التبغ، مقابل تزود تجار شمال الجزائر بتبر الذهب، العاج، الفول السوداني، المسك، العنبر[2].

## 2- علاقة الجزائر التجارية مع دول أوروبا:

**فرنسا:** كانت فرنسا أهم الدول الأوروبية التي تربطها علاقات تجارية مع الجزائر حيث تمثلت صادرات الجزائر إلى فرنسا في الأصواف والحبوب عبر ميناء وهران، أرزيو دلس،عنابة، والتبغ والشمع والزيوت، وفي مقابل ذلك كانت الجزائر تستورد من فرنسا

---

[1]- عمار بن خروف، العلاقات بين الجزائر والمغرب (923- 1069هـ/1517-1659م)، مذكرة ماجستير في التاريخ، المشرف: ليلى الصباغ، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1983، ص 319-320.

[2]- أوزايد بالحاج،"تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري"،**مجلة روافد البحوث والدراسات**،العدد 02،جامعة غرداية، 2017، ص 119-120.

وعلى الأخص من مرسيليا المنتوجات الحريرية والبن والمشروبات الطبية والسكر والحديد والفولاذ والملح والخمور والتوابل[1]، وإلى جانب ذلك اعترفت الجزائر بالثورة الفرنسية ووقفت معها في محنتها الاقتصادية عام 1789م وأمدتها بالأموال والحبوب[2].

**ايطاليا:** تجلت العلاقات التجارية الجزائرية مع ايطاليا في العلاقة التجارية بين الشرق الجزائري ومدينة ليفورنة، فبالنسبة للواردات كانت قليلة محصورة في الشراشف والأقمشة الحريرية والقهوة المجلوبة من أمريكا والسكر والتوابل والخردوات والحلي والرخام والقرنفل، وبالنسبة للصادرات فإن موانئ قسنطينة كانت ترسل إلى ليفرونة كميات كبيرة من القمح الصلب وريش النعام من نواحي ورقلة وغيرها[3].

**هولندا والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة:** كانت الجزائر تصدر لهذه الدول كميات من الحبوب والصوف وقطع الجلد والشمع والعسل والتمر والزيت والدخان وريش النعام، مقابل ذلك كان يأتيها من هذه الدول العتاد الحربي ومواد بناء السفن كالحبال والأشرعة الإسكندنافية والفاينس والزليج الهولندي والقطن الأمريكي[4].

---

[1]– محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص ص 13، 15.

[2]– جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830م)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1987، ص 181.

[3]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 142–143.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 212.

## 3- مصادر دخل الإيالة الجزائرية:

تتمثل مصادر دخل الإيالة الجزائرية فيما يلي:

**3-1- الخزينة:** كان يتولى شؤون الخزينة[1]، كل من:

**الداي:** إن إشراف الداي على الخزينة هو إشراف إجرائي معنوي يتمثل في الحرص على ضمان المصادر المالية التي تزود الخزينة، ومراقبة النشاط المالي كدفع أجور الجند في مواعيدها، أو إقرار تحديد أسعار المنتوجات ومعاقبة المتلاعبين بالأسعار، والنظر في تقييم عملة الخزينة والعملات الأجنبية الأخرى[2].

**الخزناجي:** هو المتصرف في ودائع الخزينة ومراقبة سك العملة وتحديد قيمتها ووضع تحت تصرفه مجموعة من الموظفين والكتبة كالمكتابجي صاحب سجلات الدولة،والدفتردار[3]أو وكيل الخرج الكبير المكلف بتسجيل مصادر دخل الخزينة، ووكيل الخرج الصغير الذي يتكفل بتسجيل غنائم البحر ورسوم الجمارك، بالإضافة إلى أمين السكة ومساعديه من اليهود وهما العيار والوزان[4].

---

(1)- **الخزينة:**هي المكان الذي يحتفظ فيه بالمجوهرات والأموال الثمينة سواءا التابعة للأشخاص أو للدولة،ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق،ص 98.

(2)- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط3،البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر، 2012، ص 159.

(3)- **الدفتردار:** أي ممسك الدفتر، وهي تتكون من كلمتين : دفتر ودار بمعنى القابض على الدفتر، وهو أكبر منصب للشؤون المالية في الدولة العثمانية،ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق،ص 113-114.

(4)- زوليخة سماعيلي، المرجع السابق،ص 272.

أما فيما يتعلق بالمصادر المالية للخزينة الجزائرية فيمكن تقسيمها إلى مصادر داخلية وأخرى خارجية :

أ-**المصادر الداخلية:**تتمثل في:

**الضرائب والرسوم:**

تصنف الضرائب إلى الضرائب الاعتيادية وهي تلك الجبايات التي تمس الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية بالريف، وتخضع لأحكام الشريعة الإسلامية، وتتمثل أساسا في ضريبة الزكاة[1] وهي ضريبة شرعية تؤخذ على الماشية والحبوب، والتي تقوم فرقة المحلة بجبايتها[2]، وضريبة العشور التي تؤخذ عن إنتاج أراضي الملكية الخاصة التي تخضع للسلطة التركية، وهي تساوي مبدئيا عشر المحاصيل، يدفعه الجميع بما فيه الفئات التي لها امتيازات[3]، والضرائب المستحدثة وهي عادة ما يفرض بدلا عن الضرائب الاعتيادية من "عشور وزكاة" عندما يتعذر استخلاصها لأوضاع القبائل الخاصة وموقفها من البايلك، وذلك بحجة تمويل الحاميات وتزويد فرق المحلة بالأقوات[4]، وتتمثل في اللزمة وهي ضريبة عينية ونقدية كانت تحصل بصفة منتظمة نسبيا من القبائل النائية جنوب البايلك أو من القبائل المقيمة في المناطق الجبلية الوعرة، وقد كانت اللزمة تجمع من قبل

(1)- ناصر الدين سعيدوني، الملكية والجباية...،المرجع السابق،ص 153-154.

(2)- محمود علي عامر، تاريخ المغرب العربي الحديث "الجزائر- تونس "،منشورات دمشق، دمشق، سوريا،1995،ص 103.

(3)- صالح عباد، المرجع السابق،ص 346.

(4)- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...،المرجع السابق، ص 239.

شيوخ القبائل وتسلم للبايلك للمساهمة في موارد هذا الأخير[1]، والغرامة التي كانت تؤخذ عن القبائل الممتنعة البعيدة عن نفوذ البايلك في المناطق الجبلية الصعبة وتقدر حسب مجموع أفراد القبيلة كتعويض عن المخالفات أو الجرائم[2]، والمعونة هي ضريبة إلزامية موظفة على القبائل الخاضعة (الرعية)[3]،أما الخطية فكانت تفرض على أفراد القبائل بصفة فردية أو جماعية عند ارتكاب مخالفات أو عند عصيان أو اقتراف جرائم ضد القياد والشيوخ ووقوع أعمال القتل، والتعدي على الملكيات أو التورط في السرقات وغيرها من الأعمال[4]، هذا بالإضافة إلى بعض الضرائب الإضافية التي كانت تفرض على قبائل الرعية، وتؤخذ عنوة من القبائل الممتنعة أو المستقلة[5] مثل ضيقة الباي التي يشتري بها الباي الهدايا المخصصة لداي الجزائر، وغرامة الفرح أو البشارة وتؤخذ كرمز للفرح والابتهاج بتولية الباي أو إقراره من جديد، غرامة خيل الرعية وهي مساهمة مادية من بعض القبائل وتشمل عددا من الدواب للنقل[6]،وأيضا ما يدفعه البايات والولاة ورؤساء

---

[1]– توفيق دحماني، الضرائب في الجزائر (1206–1282هـ / 1792–1865م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف:عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة (الجزائر)، 2007 – 2008، ص 175.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...،المرجع السابق،ص239.

[3]– ناصر الدين سعيدوني،الملكية والجباية...،المرجع السابق،ص 172.

[4]– توفيق دحماني، المرجع السابق،ص 183.

[5]– زوليخة سماعيلي،المرجع السابق، ص 281.

[6]– عثمان بوحجرة، المرجع السابق، ص 42.

القبائل من الدنوش[1] والعوائد[2]، أما فيما يتعلق بالرسوم التي كانت تؤخذ عن سكان المدن فتتمثل في رسوم التركات التي تؤول إلى بيت المال في حالة انعدام ورثة شرعيين[3]، والرسوم المفروضة على اليهود والنصارى والتي ترجع في أصولهاإلى الجزية المفروضة على أهل الذمة القاطنين بالبلاد الإسلامية مقابل الحفاظ على أمنهم وصيانة معتقداتهم، وتقدر بقرش واحد عن كل فرد[4]، والرسوم الجمركية التي كانت تفرض على الموانئ كلها ومنها حق الرسو في الميناء والتي يستلمها قائد المرسى والترجمان وبعض القباطنة وتقدر ب 20 قرشا عن السفن الجزائرية وسفن الدولة العثمانية، و 40 قرشا عن السفن التي تعود للبلدان المسيحية المسالمة للجزائر و 80 قرشا عن السفن التي تعود للبلدان المعادية[5]،وأيضا رسوم المكس على الأسواق فلكل سوق قائد يقوم باستخلاص رسومها وتنظيم جبايتها[6]، ورسوم النقابات المهنية والدكاكين التجارية والتي يتكفل شيخ " قائد الدار" بجمعها من أمناء النقابات المهنية المختلفة الموجودة بالمدن الكبرى، وقد قدرت عام 1822م بما يعادل 3,000 دولار اسباني[7].

---

(1)– **الدنوش:** تعرف الضرائب التي يحملها خلفاء البايات إلى مدينة الجزائر في فصلي الخريف والربيع بالدنوش الصغرى تمييزا لها عن الدنوش الكبرى التي يقدمها البايات بأنفسهم مرة كل ثلاث سنوات، ينظر:ج.أو. هابنسترايت، المرجع السابق، ص 84.

(2)– يمينة درياس، السكة الجزائرية في العهد العثماني، ج1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 24.

(3)– عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر،المرجع السابق، ص107.

(4)– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...،المرجع السابق، ص 100.

(5)– صالح عباد، المرجع السابق، ص 349–350.

(6)– ناصر الدين سعيدوني،النظام المالي...،المرجع السابق، ص 102.

(7)– زوليخة سماعيلي، المرجع السابق، ص 282.

**ب- المصادر الخارجية:** وتتمثل في:

**غنائم الجهاد البحري وإتاوات الدول الأجنبية والهدايا القنصلية:**

لقد كان الجهاد البحري لمدة طويلة موردا للرزق ومصدرا للثروة وعاملا مهما في تنشيط الاقتصاد الجزائري حيث تنال الدولة من غنائمه حصة تتراوح بين السبع والعشر وتحظى ب 12% من أسعار السفن المحتجزة[1]، وعلى العتاد الحربي الذي يستولي عليه البحارة الجزائرية، وتنال نصيبا محددا من فداء الأسرى،فعلى سبيل المثال اسبانيا كانت تدفع 60,000 قرشا مقابل إطلاق عدد من رعاياها المحتجزين بالجزائر[2]،إلا أنه منذ القرن الثامن عشر الميلادي بدأت عوائده تتقلص رغم فترة الازدهار القصيرة التي عرفها الجهاد البحري في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر بفضل جهود قادة الجهاد البحري والظروف الدولية الملائمة مما ساعد بقسط وافر في تغطية العجز المالي للإيالة بين سنتي 1805م و 1815م بأرباحها البالغة ثمانية ملايين فرنك إلا أن حملة اللورد إكسماوث سنة 1816م حطمت الكثير من سفن الرياس،وأدى ذلك الحصار البحري الفرنسي إلى انقراض نشاطهم[3]،أما فيما يخص الإتاوات والهدايا فقد كانت الدول الأوروبية تدفع اللزمة وهي التزام تعاقدي مقابل السلم أو عدم تعرض الرياس للسفن التجارية للبلد المعني، أو مقابل التزامات تجارية، والعوائد وهي أعطيات وهدايا تقدم

[1]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...،المرجع السابق،ص 106.

[2]- زوليخة سماعيلي، المرجع السابق، ص 276-277.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...،المرجع السابق، ص 107.

بمناسبة تعيين القناصل أو بالمناسبات السعيدة أو مناسبات مجيء الوفود إلى الجزائر للتفاوض[1].

**3-2- العملة:** لقد كانت الإيالة الجزائرية تعتمد على نوعين من العملة:

**العملة المحلية:** كانت تضرب بدار النقود التي تعرف عادة بدار السكة الواقعة بالقرب من قصر الداي غير بعيدة عن جامع كتشاوة قبل أن يختار لها الداي علي خوجة[2] سنة 1817م مقرا جديدا بالقصبة ملحقا بالخزينة العمومية وذلك بعد أن أتم نقل ودائع الخزينة إلى حصن القصبة، وتمتاز العملة الجزائرية بأنها ذات شكل مستدير[3] ونظرا لمعرفة اليهود بالعملة فقد تم توظيفهم في صناعتها، حيث كان أمين السكة يشرف على أربعة موظفين منهم يهوديان،أولهما يراقب حسن صناعة النقود والثاني يتولى وزن القطع أما العمال الذين يشتغلون في هذا كله فجميعهم من اليهود وعددهم 24[4].

---

[1]- صالح عباد، المرجع السابق،ص 351.

[2]- **علي خوجة:** ويعرف أيضا بعلي باشا، كان من خوجات الترك تولى السلطة بعد وفاة عمر باشا سنة 1816م، كان شهما حاسما قضى على فتنة أراذل الجيش وأعاد الدولة لسابق قوتها، ينظر:أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 160.

[3]- نصر الدين براهامي، علي تابليت، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 187.

[4]- كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 63.

كانت الجزائر تسك العملة بثلاث أنواع وهي:

العملات الذهبية تتمثل في السلطاني[1] ونصفه وربعه، والمحبوب ونصفه وربعه[2].

العملات الفضية تتمثل في **ريال** بوجو، زوج بوجو أودورو الجزائر، ربع بوجو، ثمن بوجو، الموزونة زوج موزونة، **ريال** درهم المعروف ببدقة شيك[3] المستعملة في العمليات الحسابية، ونصف بدقة شيك والصائمة[4].

العملات النحاسية تتفرع إلى الخروبة وغرامس دراهم صغير، وزوج غرامس صغار، وأسبر شيك[5] أو دراهم صغار[6].

**العملة الأجنبية** : امتازت بتنوع أصنافها وتعدد مصادرها، ومن الأسباب التي جعلت الجزائر العثمانية تحصل على هذه النقود الأجنبية تعاملها مع الشركات الأجنبية، وحصولها على حصتها من الإتاوات والهدايا الدولية ومن بين العملات الأجنبية الرائجة في الجزائر: العملة الاسبانية ومن أهم أنواعها: الدبلون هو عبارة عن دينار مصنوع من

---

(1)– **السلطاني:** هو المصطلح الذي استخدم للذهب العثماني المضروب في مصر وطرابلس وتونس والجزائر، ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 135.

(2)– مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق، ص 423.

(3)– **بدقة شيك:** تعني باللغة التركية الدرهم الأبيض، وقد شاع استعمالها بالإيالة الجزائرية، ينظر: ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، المرجع السابق،ص 192.

(4)– زوليخة سماعيلي، المرجع السابق، ص 172. ينظر الملحق (03)

(5)– **أسبر شيك ( دراهم صغار):** هي قطع خام من النحاس الذي تم تبييضه أو من مزيج معدني تم تصفيحه وتقطيعه بشكل غير متقن إلى مربعات غير منتظمة ولا يكاد يرى نقشها،ينظر: ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية...،المرجع السابق، ص 300.

(6)– نصر الدين براهامي، علي تابليت، المرجع السابق، ص 188. ينظر الملحق (04)

الذهب، الدوكة التي كانت تعادل قيمتها الدينار الذهبي، الكرونة كان لها رواج كبير في كافة بلدان البحر المتوسط الغربي، الدورو الاسباني وهو عملة عثمانية مستعملة في الجزائر، الدرهم أو الريال الاسباني انتشر وسيطر على الأسواق بسبب وجود معامل مختصة في صنعه[1]، بالإضافة إلى ذلك كانت هناك عملات الدولة العثمانية وتونس والمغرب متداولة أيضا في الجزائر منها السلطاني أو المحبوب العثماني، والسلطاني المغربي والمثقال المغربي والموزونة المغربية والفلس المغربي، والسلطاني التونسي والدرهم الناصري والفلس أو الأسبر القفصي التونسي[2]. إلا أنه في أواخر العهد العثماني برزت ظاهرة تزوير النقود، ومن المراكز التي اشتهرت بصناعة النقود المزيفة نجد آيت الأربعاء وبني عباس ووادي بجاية وبني جنات وغيرها، وذلك لوجود المواد الخام في الجبال المحيطة بها، وقد لجأت هذه القبائل إلى صرف منتوجاتها النقدية في الأسواق الداخلية عن طريق قبائل مجاورة كقبائل بني يني وبني مغيلة وبني درار وبني وصيف حتى لا يكتشف أمرها، وهنا قامت الدولة باتخاذ بعض الإجراءات المشددة للحد من انتشارها منها الحكم بالإعدام حرقا وأحيانا أخرى قطع رأس هؤلاء المزورين[3].

وعليه نقول بأن الاقتصاد في الجزائر خلال العهد العثماني كان قائما على الفلاحة في الريف والتي عرفت تنوعا من حيث ملكية الأراضي والمحاصيل الزراعية

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...،المرجع السابق،ص 185–186.

[2]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 345.

[3]– يمينة درياس، المرجع السابق، ص 272–273.

وذلك رغم المشاكل التي كان يعانيها الفلاح سواءا من ناحية التقنيات البدائية أو الظروف الطبيعية الصعبة أو تصلب السلطة في جمع الضرائب،أما عن الصناعة فكانت تعتمد على المواد الأولية المتوفرة بالبلاد، أما فيما يخص التجارة فقد عرفت تنوعا سواءا في المبادلات الداخلية بين المدن والأرياف، أو الخارجية مع مختلف الأقطار العربية والأوروبية، إلا أنها كانت محتكرة من طرف اليهود،أما فيما يخص مصادر دخل الإيالة الجزائرية فكانت تقوم على الخزينة بمختلف مواردها والعملة بمختلف أنواعها.

# الخاتمة

ومن خلال دراستي لموضوع النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني تمكنت من استخلاص جملة من النتائج وهي كالتالي:

إن وجود الأتراك في الجزائر كان بدعوى من أهل البلاد للإخوة بربروس، وذلك بعد سلسلة الحملات الاسبانية على السواحل الجزائرية، وقد نجم عن ذلك تحرير البلاد من الوجود الاسباني، وتولي خير الدين حكم البلاد، وإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية، لتدخل على إثرها الجزائر مرحلة الحكم العثماني، والذي مر بأربعة مراحل.

ومن الناحية الاجتماعية، عرف المجتمع الجزائري تركيبة هرمية، وجد في قمتها الطائفة التركية ثم يليها الكراغلة ثم فئة الحضر والبرانية، وجماعة الدخلاء هذا بالنسبة لسكان المدن، أما بالنسبة لسكان الريف فنجد قبائل المخزن، قبائل الرعية، القبائل الممتنعة، وبذلك أصبح المجتمع الجزائري خليط من السكان، إلا أن هذه الفئات بدأت في التناقص بسبب انتشار العديد من الأمراض والأوبئة الفتاكة التي كانت في أغلبها مصحوبة بموجات من القحط والمجاعات، مما أدى إلى تدهور الوضع الصحي، وبالتالي تراجع نسبة عدد السكان.

ومن الناحية الاقتصادية، شهدت الجزائر تطورا ملحوظا ومكانة لا بأس بها، إذ كانت الزراعة المورد الاقتصادي الهام لدى غالبية السكان لاسيما سكان الأرياف، إذ كانت الزراعة تقوم على ثلاثة أشكال من الملكية وهي الملكية الخاصة وملكية البايلك والملكية المشاعة،أما فيما يخص المحاصيل الزراعية فقد عرفت تنوعا بفعل التربة الخصبة وتوفر

المجاري المائية، ورغم هذا التنوع في المحاصيل الزراعية إلا أنها عرفت في أواخر العهد التركي عدة مشاكل تتعلق أساسا بعدم تحسين الأساليب والتقنيات الزراعية التي كانت أكثر بدائية، والظروف الصعبة التي كان يعيشها الفلاح الجزائري، أما تربية الحيوانات فكان يجري الاهتمام بها بشكل كبير لما تدره على الفلاح والبلاد من ثروة كبيرة.

أما فيما يخص الصناعة فكانت مكملة للنشاط الفلاحي، حيث اشتهر بعض الصناع بمهارتهم وحنكتهم في معالجة المواد الأولية، مما نتج عنها ظهور العديد من الحرف التي كانت منظمة على شكل هيئات حرفية تعمل على تلبية الحاجيات الضرورية للسكان، حيث اختصت كل فئة من فئات المجتمع في حرفة أو صناع معينة فمثلا اختص الأتراك في صناعة السفن، واليهود في صناعة الحلي والنقود، والأندلسيين في صناعة النسيج والبارود، وسكان القبائل في صناعة الصابون.

أما فيما يخص التجارة فكانت نوعين داخلية تجري داخل المدن بواسطة الأسواق الأسبوعية والسنوية في الأرياف والتجارة الخارجية التي كانت مع معظم الدول العربية والأوروبية مما ساعد على تنوع صادرات وواردات الإيالة التجارية، إلا أنه في أواخر العهد العثماني أصبحت التجارة محتكرة من طرف اليهود، أما بالنسبة لمصادر دخل الإيالة الجزائرية فقد كانت تأتيها من الخزينة والعملة، فبالنسبة للخزينة كانت مواردها متعددة ومتنوعة من الضرائب والرسوم والنشاط البحري، ضف إلى ذلك الإتاوات التي كانت تدفعها الدول الأوروبية للإيالة الجزائرية حماية لسفنها، إلا أنه وفي أواخر العهد

العثماني شهدت الخزينة الجزائرية نوع من التذبذب بفعل تراجع النشاط البحري وقلة الإتاوات، أما فيما يخص العملة فقد عرفت الجزائر نوعين من العملة المحلية بأنواعها الثلاثة الذهبية والفضية والنحاسية والعملة الأجنبية وخاصة الاسبانية والتونسية والمغربية والعثمانية فضلا عن ظهور النقود المزيفة أواخر العهد العثماني ولاسيما في بلاد القبائل.

# الملاحق

# ملحق رقم 01

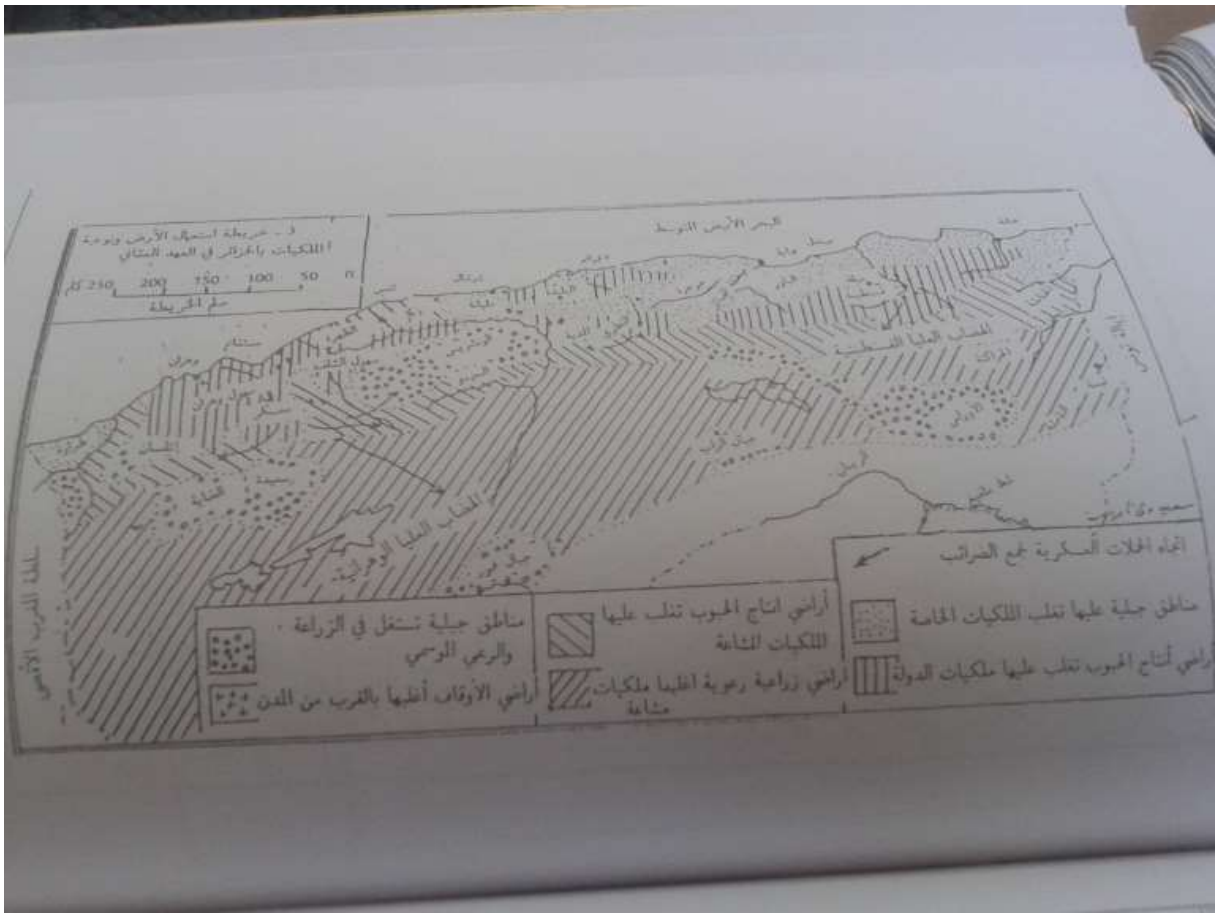


**خريطة استعمال الارض ونوعية الملكيات في الجزائر خلال العهد العثماني[1]**

[1] ناصر الدين سعيدوني، الملكية والجباية ...، المرجع السابق، ص 167 .

# ملحق رقم 02

الواردات وقيمتها إلى مدينة الجزائر سنة 1822[1].

| منطقة الاستيراد | البضائع | القيمة بالدولار الاسباني |
|---|---|---|
| بريطانيا | منتوجات بريطانية وهندية مصنوعة | 500000 |
| إسبانيا | الحرير، السكر، الفلفل، منتوجات ألمانية وإنجليزية. | 300000 |
| فرنسا | القهوة، السكر، الفلفل، الأقمشة...إلخ. | 100000 |
| بلدان المشرق | الحرير، الخام، مواد مصنعة. | 100000 |
| إيطاليا | المجوهرات، الأحجار الكريمة، الماس. | 200000 |
| المجموع | | 1200000 |

الصادرات وقيمتها من مدينة الجزائر إلى موانئ مارسيليا وليفورن وجنوة.

| البضائع المصدرة | الوزن بالقناطير | القيمة بالدولار الإسباني |
|---|---|---|
| الأصواف | 20000 | 160000 |
| الجلود الخام | 10000 | 80000 |
| الشمع | 600 | 18000 |
| ريش النعام ومنتوجات أخرى | - | 15000 |
| المجموع | - | 273000 |

**قيمة الصادرات والواردات في الجزائر خلال العهد العثماني[1]**

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص 102 -103 .

# ملحق رقم 03

**النقود الذهبية والفضية الجزائرية في العهد العثماني[1]**

[1] نصر الدين براهامي، علي تابليت، المرجع السابق، ص 187 .

# ملحق رقم 04

**النقود النحاسية الجزائرية في العهد العثماني[1]**

[1] نصر الدين براهامي، علي تابليت، المرجع السابق، ص 188.

# قـــائمة

# المصادر

# والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

**أولا- المصادر:**

1- بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، .2009

2-بن حمادوش عبد الرزاق الجزائري ، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة " لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، 2005.

3- بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تر:محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

4- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، [ د.م]، 2005.

5- ــــــــــــــ، إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968.

6- الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

7-شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تعريب وتعليق وتقديم : إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1982.

8-الشويهد محمد بن عبد الله، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ / 1695-1705م)، تحقيق وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

9-العنتري صالح، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

10- مارمول كربخال، إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1984.

11- المزاري الآغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة: يحيى بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990.

12-هابنسترايت.ج.أو، رحلة العالم الألماني ج.أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732م)، تر وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.

## ثانيا- المراجع:

1-أفانوف نقولاي، الفتح العثماني للأقطار العربية، تر: يوسف عطا الله، ط2، دار الفرابي، بيروت، لبنان.

2-براهامي نصر الدين، علي تابليت، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

3- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، .1997

4- بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .1999

5-ـــــــــــــــــ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2009.

6-ـــــــــــــــــ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، عالم المعرفة، الجزائر، .2009

7-الجمل شوقي عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، .1977

8- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج2، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1965.

9-حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1976.

10-خياطي مصطفى، الأوبئة و المجاعات في الجزائر، تر: حضرية يوسفي، منشورات ANEP،[د.م]، 2013.

11-ـــــــــــــــ، الطب والأطباء في الجزائر العثمانية، منشوراتANEP ،[د.م]، 2013.

12- درياس يمينة، السكة الجزائرية في العهد العثماني، ج1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

13-الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،.1972

14- زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،.2009

15- سامح عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص27-28.

16-سبنسر وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006.

17-سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

18-ـــــــــــــــ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

19- سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
20-سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، شركة الأمة، الجزائر، 2013.
21-سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
22-ـــــــــــ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000.
23-ـــــــــــ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط3،البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر، 2012.
24- ـــــــــــ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
25- ـــــــــــ، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
26-ـــــــــــ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
27-ـــــــــــ،الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
28-سماعيلي زوليخة، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار دزايرأنفو، الجزائر، .2013
29- شنوف عيسى، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، .2008
30-شوفالييه كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.
31-شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

32-ـــــــــــــ،دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م، دار الكتاب العربي،الجزائر، .2010

33-ـــــــــــــ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800- 1830، دار الكتاب، الجزائر، .2011

34- طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700م-1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية، وزارة الثقافة، الجزائر، .2008

35-عامر محمود علي، تاريخ المغرب العربي الحديث "الجزائر وتونس"، منشورات دمشق، دمشق، سوريا،1995 .

36-عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، .2007

37-عبد القادر نور الدين، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، .2006

38-العسلي بسام، خير الدين بربروس (والجهاد في البحر) 1470-1547، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986.

39- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، القبة- الجزائر، 2002

40- ـــــــــــــ ، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، .2006

41- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 م - 1830 م مقاربة اجتماعية -اقتصادية ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2012 .

42-فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، مكتبة دار الشرق، دمشق، سوريا،.1979

43-فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)، دار العلوم، عنابة، الجزائر 2003.

44-قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1987.

45-محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

46-المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792،ط3، دار البصائر، الجزائر، 2009.

47-الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

48-هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2008.

**ثالثا- المجلات:**

1- بالحاج أوزايد، "تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري"،مجلة روافد البحوث والدراسات، العدد 02، جامعة غرداية، 2017.

2- بوبكر هشام، بلقاسم عياشي، "جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية( دراسة سيسو-تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري)"، مجلة آفاق العلوم، العدد7، جامعة الجلفة، مارس 2017.

3-جبور بن محمد، "الوضع الصحي بالجزائر في أواخر العهد العثماني"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 7، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2013.

4- الزين محمد، "نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات"،مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2012.

5- غطاس عائشة، "الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الثقافة، العدد 76، وزارة الثقافة، الجزائر، يوليو-أغسطس 1983.

6-المشهداني مؤيد محمود حمد، "أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 16، جامعة تكريت، العراق، نيسان2013.

**رابعا- المذكرات:**

1-بوتدارة سالم، تاريخ شمال إفريقيا من خلال كتابات مارمول كربخال والحسن الوزان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف: حنيفي هلايلي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس،2010-2011.

2-بوحجرة عثمان، الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م (مقاربة اجتماعية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المشرف: دادة محمد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1 احمد بن بلة، 2014-2015.

3-بن خروف عمار، العلاقات بين الجزائر والمغرب (923- 1069هـ-1517-1659م)،مذكرة ماجستير فيالتاريخ،المشرف : ليلى الصباغ، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1983.

4- بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المشرف: دحو فغرور، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، 2007-2008.

5- حصام صورية، العلاقة بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف: عبد المجيد بن نعمية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013.

6-دحماني توفيق، الضرائب في الجزائر (1206-1282هـ / 1792-1865م)،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف: عمار بن خروف،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة (الجزائر)،2007-2008.

**خامسا- المعاجم والقواميس:**

1-صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000.

# فهرس

# الموضوعات

# فهرس الموضوعات

**البسملة**.....

**شكر وعرفان** .....

**الإهداء**.....

**المختصرات**.....

**مقدمة**..... **أ–د**

**الفصل التمهيدي : التواجد العثماني في الجزائر**

1. دوافع التواجد العثماني بالجزائر..... 6

2. دخول الإخوة بربروس للجزائر وإلحاقها بالدولة العثمانية..... 7

3. تطور النظام السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني..... 10

**الفصل الأول : تركيبة المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني**

**المبحث الأول : سكان المدن**..... 18

1. جماعة الأتراك والكراغلة..... 18

2. جماعة الحضر والبرانية..... 21

3. جماعة الدخلاء..... 25

**المبحث الثاني : سكان الأرياف**..... 27

1. قبائل المخزن..... 27

2. قبائل الرعية..... 28

3. القبائل الممتنعة..... 28

**المبحث الثالث : الأوضاع الصحية**..... 30

1. الأمراض..... 30

2. الأوبئة..... 32

3. الكوارث الطبيعية..... 33

**الفصل الثاني : الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني**

**المبحث الأول : الزراعة في الجزائر خلال العهد العثماني**..... 40

1. نظام ملكية الأراضي..... 40

2. المحاصيل الزراعية..... 42

3. تربية الحيوانات..... 44

**المبحث الثاني : الصناعة في الجزائر خلال العهد العثماني**..... 46

1. الصناعة الحربية والتحويلية..... 46

2. الصناعة النسيجية والجلدية..... 48

3. الحرف اليدوية والمهن التقليدية ..... 49

**المبحث الثالث : التجارة في الجزائر خلال العهد العثماني**..... 52

1. التجارة الداخلية..... 52

2. التجارة الخارجية..... 54

3. مصادر دخل الإيالة الجزائرية..... 59

**الخاتمة**..... 69

**الملاحق**..... 73

**المصادر والمراجع**..... 78

تم بحمد الله